المطبوعة العلمية

محاضرات في علم الصرف السنة الأولى ل.م.د

الأستاذ : كويحل جمال

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الأنباء والمرسلين سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد...

يُعدّ علم الصّرف أو التصريف([1]) اللّبنة الأولى الّتي ينبني عليها الكلام العربي، وتتيسّر به اللّغة، والمنهل الصافي الّتي تنجلي به المبهمات من الكلمات، والمعول الذي يُصان به اللّسان من الخطإ في المفردات من حيث صوغها وتحويل اشتقاقاتها، وبناء قواعدها.

والصّرف أو التّصريف علم يهتمّ بذات الكلمة الثّابتة الّتي تحتلّ مكانة مهمّة في التّحليل اللّساني؛ فهي واسطة بين المستويين الفونولوجي التي تمثل السقف بالنسبة إليه والنحوي التي تمثل الأساس بالنسبة إليه، فلا معنى لكليهما دون وجود الصرف.

لهذه المكانة التي يحتلّها الصرف وأهميتها وجب علينا أن نهتمّ به أيّما اهتمام، وأن نلمّ بجميع جوانبه وأن نتقن العمل به وفق أساليبه وقواعده، وضوابطه لأنّه بهذا الإتقان وهذا الإلمام تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تخل ببلاغة الكلام،" فمن فاته علم التّصريف فقد فاته المعظم"([2]). وهذه نصوص كثيرة تتحدث عن شرف هذا العلم ومكانته المهمة بين بقية علوم العربية. قال ابن جنّي: ((وهذا القبيل من العلم أعني التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة، لأنّه ميزان العربية، و به تُعرف أصول كلام العرب من الزّوائد الدّاخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به، وقد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ عن طريق التّصريف))([3]). وقال ابنُ عُصْفُور في مُقدّمة الممتع في التصريف: ((فالذي يُبَيِّنُ شَرَفَهُ – أي التَّصريف – احتياجُ جميعِ المشتغلين باللّغة العربيّة من نَحْويّ ولُغَويّ إليه أيّما حاجة، لأنّه ميزان العربية؛ ألا ترى أنّه قد يُؤخذ جزءٌ كبيرٌ من اللّغة بالقياس، ولا يُوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التصريف))([4]). وأما الشّيخ الحملاوي فقد ذكر في

---

[1] – قد ابتعدنا عن الجدل القائم بين علماء الصرف حول الاختلاف بين المصطلحين(الصرف والتصريف) لأنّها ليست من باب اهتمامنا هنا، واستعملنا ما اتّفق حوله أكثر العلماء من المتقدّمين والمتأخرين باستعمال المصطلحين بمعنى واحد، لذلك ستجد في هذه المحاضرات الاستعمالين معا.

[2] – ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط:3 (د–ت)ج:1، ص:330.

[3] – المنصف، ابن جنّي، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط:1، 1954م، ج:1، ص:2.

[4] – الممتع في التصريف، ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط:1، 1996م، ص:31.

خطبة كتابه كلاما جميلا عن رفعة علم الصّرف وسموّ شأنه حيث قال: فما انتظم عقد علم إلاّ والصّرف واسطته، ولا ارتفع مَناره إلاّ وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدَب، وبه تُعرف سَعة كلام العرب، وتنْجَلي فوائد مفردات الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية([1]).

ولهذه الأهمية الكبيرة أيضا دفعت ببعض العلماء إلى تقديم دراستِه على دراسة النحو ولهم مبرّراتهم فيما ذهبوا إليه. قال ابن جنّي:" فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأنّ معرفة ذات الشّيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة"([2]). فمن واجبنا نحن طلبة اللّغة العربية وعلومها أن نهتمّ بهذا العلم بالغوص في أعماقه للأخذ بأصوله، والتعرّف على قواعده وفنونه، لندرك أنّه علم لا تستوعبه إلاّ اللّغة العربية الّتي هي أفضل اللّغات وأوسعها، وأنّ سائر اللّغات قَاصرَة عنه وواقِعة دونه.

وقد التزمت في موضوعات هذه المحاضرات بمفردات مواد الجذع المشترك لميدان اللّغة والأدب العربي والّتي أقرّته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر.

<u>مفردات المقياس</u>:

1- معنى الصرف- ميدانه/ الميزان الصرفي: مفهومه وفائدته، كيفية الوزن، الاعتبارات الّتي تدخل في الميزان الصرفي.

2- القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي/ الحذف وأثره في الميزان الصرفي.

3- الفعل من حيث الصحة والاعتلال: الفعل الصحيح: الصحيح/السالم/ المضعف/ المهموز).

الفعل المعتل: (المثال/ الأجوف/ الناقص/ اللفيف).

4- الفعل المجرد والمزيد: مفهوم المجرد ومفهوم المزيد. المجرد الثلاثي- المجرد الرباعي- أبنية الفعل المجرد – مزيد الثلاثي مع بعض معاني الزيادة- مزيد الرباعي- أبنية الفعل المزيد.

5- معاني المزيد بحرف: أ: مزيد الثلاثي بحرف /المعاني التي تزاد لها الهمزة). ب: (معاني تضعيف العين/ معاني فاعل).

6- معاني المزيد بحرفين: (معاني: انفعل/ افتعل/ تفاعل/تفعّل/ افعلّ).

7- معاني المزيد بثلاثة أحرف: (معاني: استفعل/ افعوعل/ افعالّ/ افعوّل).

8- مزيد الرباعي: (المزيد بحرف/ المزيد بحرفين).

---

[1] – شذا العرف في فن الصّرف، أحمد الحملاوي، تح: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر، الرياض، السعودية (د-ت)، ص:47.

[2] – المنصف، ج:1، ص:14.

9- المشتقات: تعريف المشتقات:

10- اسم الفاعل: تعريفه/صوغه/ شروط عمله). صيغ المبالغة: صوغها/ عملها.

11- اسم المفعول: تعريفه/ صوغه/ عمله/ شروط عمله.

12- الصفة المشبّهة: تعريفها/ صياغتها/ عملها/ الفرق بينها وبين اسم الفاعل.

13- اسم التفضيل: تعريفه/ صوغه/ حالات اسم التفضيل/عمله. أسماء الزمان والمكان: تعريفهما/ صوغهما. اسم الآلة: تعريفها/ صوغها.

المحاضرة الأولى:

1- علم الصّريف:

- مفهومه وميدانه:

2- الميزان الصرفي:

- مفهومه وفائدته:
- كيفية وزن الكلمات:
- الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي:

1- علم الصّرف:

مفهومه:

قبل الحديث عن مفهوم الصّرف لغة واصطلاحا لابدّ من إشارة خفيفة إلى نشأة الصّرف وكيفية انفصاله عن النحو، والعلاقة بينهما؛ ذلك لأنّ التّصريف صنو النحو وقسيمه، وكلاهما يخدم الآخر. وإذا كان الصّرف يدرس أحوال الكلمة وهي ثابتة فإنّ النّحو يدرسها وهي متنقلة في التركيب إعرابا وبناء، وهدفهما في ذلك واحد هو إفادة المعاني الّتي يقصد المتكلم إيصالها إلى السّامع. قد يقول قائل: النحو وقد عرفنا دوره في إبراز المعاني ودلالاتها من دراساتنا الأولى للّغة العربية. فكيف يكون دور الصّرف في ذلك؟ أقول: إنّ كلمة (وَجَدَ) مثلا كلمة مُبْهَمَة، فإذا صُرِّفت أفْصَحَتْ، تقول في المال: (وُجْدا)، وفي الضّالّة: (وِجْدَانا)، وفي الغضب: (مَوْجِدَةً)، وفي الحزن: (وَجْدا). وتقول: (القاسِط) للجائر، و(المُقْسِط) للعادل؛ فتحوّل المعنى بالتّصريف من الجور إلى العدل([1]). لذلك كان الصّريف أقرب إلى النحو من علوم العربيّة الأخرى، فكلّما ذُكر النحو ذُكر التّصريف معه. وهناك موضوعاتٍ متداخلة ومسائل متشابكة لا يمكن الغوص فيها إلاّ بوجود العلمين معا. كاللّزوم والتعدّي مثلا فهو من المباحث المشتركة بينهما؛ لأنّ التّغيرات الحاصلة في بناءِ فِعْلِ ما لم يُسمّ فاعله من المعلوم إلى المجهول هي من مباحث الصّرف، وتغيير عمل الفاعل والمفعول فيه من مباحث النحو([2]). ومثله صوغ اسم الفاعل وعمله إذ لا يمكنك الوصول إلى وظيفة (خليفة) في قوله تعالى في سورة البقرة: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)) إلاّ إذا عرفت صيغة(جاعل) الصرفية وما تؤديه هذه الصيغة من وظيفة نحوية. وغيرها من المسائل المختلفة كالتثنية والجمع والتصغير والنّسب...إلخ الّتي يمكن العودة إليها من خلال كتب الصّرف والنّحو.

إنّ هذا الانصهار العلمي والعملي بين الصّرف والنّحو لم يجعل الصّرف علما قائما بذاته أوّل الأمر وإنّما كانت الدّراسة الصرفيّة ملازمة للدّراسة النحويّة ومنصهرة فيها، ولكن لمّا نشطت الحركة العلمية عند العرب، وازدهر التأليف اتّجهت الدراسات اللّغوية نحو التخصص، وبدأت علوم العربية تنفصل عن بعضها البعض وتستقل بفصول ومباحث خاصة بها، ولعلّ من بين هذه العلوم الصرف والنحو.

ذكر الباحثون اللّغويّون أنّ استقلال علم الصّرف عن علم النّحو مرّ بعدة مراحل منها:

---

[1] – ينظر: المزهر ج:1 ، ص:330.

[2] – ينظر: في علم الصرف، أمين السيد، دار المعارف، القاهرة، ط:2، 1972، ص: 14.

– مرحلة اندماجه مع النحو حيث كانت مسائله متناولة مع مسائل النحو. قال الرضي: ((واعلم أنّ التّصريف جزءٌ من أجزاء النّحو بلا خلاف من أهل الصناعة))([1])، فالمتقدّمون لا يذكرون النحو إلاّ والصرف معه، وكتاب سيبويه وما يحمله من أبواب صرفية ونحوية مختلفة خير دليل على مثل ذلك، وبقي الحال كذلك عند مَنْ تلاه من علماء اللّغة.

– مرحلة استقلاله واكتماله، وهي أهمّ هذه المراحل لأنّ فيها تخلصت مسائل الصّرف عن مسائل النحو، وأُفرد

بالتأليف ووُضِعت له مصنّفاتٌ عنيت بدراسة أصوله وشروط موضوعاته ومباحثه. وأول من تناول في مؤلَّف مباحثَ الصّرف ومسائلَه مستقلةً أبو عثمان المازني المتوفى سنة247هـ في كتابه التصريف([2]). ثم توالت جهود العلماء في التّأليف في موضوعات التّصريف المختلفة منهم: المبرد المتوفى سنة 286هـ، وابن كيسان المتوفى سنة 299هـ، والطبري المتوفى سنة 304هـ، وأبو علي الفارسي المتوفى سنة 377هـ، وابن جني المتوفى سنة 392هـ. وهكذا حتّى أخذت بحوث الصّرف شكلها النّهائي على يد ابن الحاجب تـ: 646هـ في كتابه (الشافية)، وابن عصفور تـ: 669هـ في كتابه (الممتع في التصريف) حيث هذّبا مسائله ورتّبا أبوابه وجمعا ما تفرق من مسائله.

الصّرف لغة واصطلاحا:

تتّفق المعاجم العربيّة في تحديد معنى الصّرف والتّصريف لغة على أنّه التّوجيه والتّبيين والتّغيير والتّحويل من وجه إلى وجه أو من حال إلى حال. قال ابن فارس: ((الصاد والرّاء والفاء معظم بابه يدلّ على رجع الشّيء، من ذلك صَرَفت القَوْم صَرْفا، وانصرفوا إذا رجَعْتَهم فَرَجَعوا... والصّرف في القرآن التوبة؛ لأنّه يرجع به عن رتبة المذنبين... قال الخليل: والصّرف عندنا أنّه شيء صُرف إلى شيء))([3]). ونقل ابن منظور أنّ الصّرف هو: "ردُّ الشيء عن وجهه، وهو مأخوذ من " صَرَفَه يصْرفه صرفا. وصَرَفَ الشيءَ: أعمله في غير وجهه، كأنه يصرفه من وجه إلى وجه([4]). وأمّا التّصريف فيشترك مع الصّرف في هذا المعنى غير أنّه يدلّ على التّكثير، لأنّه

---

[1] – شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1402هـ، 1982م.ج:1، ص: 6.

[2] – ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تح:محمد شرف الدين يالتاقيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د–ت) ، ج:1، ص: 412.

[3] – معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج:3، ص:342، 343.

[4] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، (د–ت) ج:9، ص:189.

من (صرّف) المزيد بتضعيف العين بمعنى الزيادة في التّقليب والتّبديل. جاء في القاموس المحيط أنّ التّصريف ((مأخوذ من " صَرَّفته في الأمر تصريفا فتصرّف: قلّبْته فتقلّب))([1]).

وقد وردت مادّة (ص– ر – ف) في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين: الصّرف والتّصريف. قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلاَ نَصْرًا﴾–الفرقان:19–. قال ابن عطية:((معناه ردّ التكذيب أو العذاب))([2]). وقال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾– الجاثية:5–. قال ابن عطية: ((هو بكونها صبًا ودبورا وجنوبا وشمالاً))([3]). فالمعاني الّتي حملتها مادّتي الصّرف والتّصريف في الآيتين لا تخرج عن ردّ الشّيء وتوجيهه وإظهاره.

أمّا الصّرف أو التّصريف من حيث الاصطلاح فهو الآخر لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللّغوي، فهو عند المتقدّمين والمتأخّرين([4]) من النحاة: علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة المتعلّقة بالأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة وما لحروفها من أصل وزيادة وحذف، وصحّة وإعلال، وقلب وإبدال، وتغيير بتحريك أو إسكان أو إدغام أو وقف. والمتأمّل في كتب القدماء والمحدثين استعمال يجد أنّم قد استعملوا المصطلحين (الصّرف والتّصريف) معا، غير أنّ استعمال (التّصريف) كان أكثر من (الصّرف) عند القدماء منه عند المحدثين، كونه يتلاءم مع مسائل التمرين والتّدريب الّتي كانوا ينعّتونه بها. وكتاب (التّصريف) للمازني، و(التّكملة في التّصريف) للفارسي، و(المنصف في التّصريف) للمازني، و(إيجاز التّعريف في فن التّصريف) لابن مالك خير دليل على ما نقول .

أمّا المحدثون فقد استعملوا (الصّرف) أكثر من (التّصريف)، ومن العناوين الّتي برزت في كتبهم: (شذا العرف في فنّ الصّرف) للحملاوي، و(التّطبيق الصّرفي) للرّاجحي، و(الصّرف الوافي) لهادي نهر، و(أسس الدّرس الصّرفي في العربية) لمحمد زرندح.

وللصّرف عند علماء العربية معنيان؛ معنى عملي ويشمل الجانب التّطبيقي: وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كاسم الفاعل والمفعول، واسم

---

[1] – ينظر: القاموس المحيط، الفيروزأبادي، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:8، 2005م، ص:827.

[2] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،بيروت، ط:1، 1422هـ، 2001م، ج:4، ص:204.

[3] – المصدر السابق ج:5، ص:80.

[4] – ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض ط:2، 1402هـ، 1982م، ج:4، ص:242، الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان(د– ت). ج: 1، ص:43، 44، والمنصف ج:1، ص:3، 4، وشرح ابن عقيل، ج:4، ص:191، شرح الشافية، ج:1، ص:6، 7، وشذا العرف في فن الصّرف ص:49.

التّفضيل والتّثنية والجمع والتأنيث والتّذكير وما إلى ذلك. ومعنى علمي ويشمل الجانب النّظري: وهو مجموعة القواعد العامّة الّتي تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة الّتي ليست بإعراب ولا بناء.

والصّرف عند المحدثين([1]) هو العلم الّذي يبحث في الوحدات الصّرفية (المورفيمات) وأهمّ أمثلتها الكلمات وأجزاءها ذات المعاني الصّرفية كالسوابق واللّواحق. وهو عندهم يُعنى بأجناس هذه الصيغ كالإفراد، والجمع، والتّثنية، والتّذكير والتّأنيث. أو أنواعها بحسب وظائفها كالاسمية، والفعلية، والحرفية.

ميدانه:

لا يبحث علم الصّرف([2]) إلاّ في الأسماء المتمكّنة؛ أي: المعربة، والأفعال المتصرّفة، فيدرس بنيتها، وقواعد التّغيير فيها؛ لذلك فإنَّ الحروف، والأصوات، والكلمات المبنية كـــ:(أسماء الشرْط، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، وأسماء الأفعال)، والأسماء الأعجمية، والأفعال الجامِدة، لا يهتمّ بها علم الصّرف لأنّها ثوابت لغوية غير خاضعة لاشتقاق، ولا تتولّد عنها صيغ أخرى ذات دلالات جديدة.

أمّا الحروف فلا يهتمّ بها علم الصّرف لجهل أصولها وعدم اشتقاقها. يقول ابن جنّي: ((والحروف لا يصحّ فيها التّصريف ولا الاشتقاق، لأنّها مجهولة الأصول، وإنّما هي كالأصوات نحو: صَهْ ومَهْ ونحوهما. فالحروف لا تمثّل بالفعل – أي لا تُوزن بأحرف الميزان الصّرفي الّتي هي: الفاء والعين واللّام – لأنّها لا يعرف لها اشتقاق))([3]).

وأمّا الأصوات والأسماء الأعجمية فقد ذكر ابن عصفور([4]) أنّ علم الصّرف لا يدخل فيها؛ لأنّ الأصوات حكاية ما يُصوَّتُ به، وليس لها أصل معلوم، وأنّ والأسماء الأعجمية نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللّغة.

وأمّا الأسماء المبنية ([5]) فلا يختصّ بها علم الصّرف لأنّها في حكم الحروف، فكما أنّ هذه الحروف لا تُشتقّ ولا تُمثّل من الفعل فكذلك هذه الأسماء المبنية.

وأمّا الأفعال الجامدة فقد أخرجها علم الصّرف من ميدانه كونها لا تقبل التّحويل والتّغيير إلى صور مختلفة بل تلتزم صورة واحدة.

---

[1] – ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ط:5، 1427هـــ، 2006م، ص: 35، 36.

[2] – ينظر: شرح ابن عقيل ج:1، ص:191.

[3] – المنصف ج:1، ص:7.

[4] – ينظر: الممتع في التّصريف، ص: 35.

[5] – ينظر: المصنف ج:1، ص:8.

2- الميزان الصرفي:

مفهومه وفائدته:

هو مقياس أو معيار لفظي وضعه علماء العربيّة للاستعانة به في وزن الكلمات. فائدته الإرشاد إلى معرفة أحوال بِنْيَتِها من جهة حروفها المُكوِّنة لها من حيث أصالتها وزيادتها، وصحّتها واعتلالها، وتقديمها وتأخيرها. ومن جهة رسم هيئتها على أيّ صيغة كانت:(كَتَبَ- يَكْتُبُ – كَاتِبٌ- مَكْتَبَة)، ثم ضبطها بالحركات والسّكنات. فالميزان هو المعيار الكاشف للصّفات الصرفية الّتي عليها الحالة الرّاهنة للكلمة الموزونة.

وقد توصّل علماء اللّغة العربية عند بحثهم في كلماتها إلى أنّ أصولها لا تتعدّى ثلاثة أحرف ولا تقِلّ عنها إلاّ لأسباب صرفية. فاختاروا لقياسها ميزانا يتكوّن من ثلاثة أحرف ومثّلوا له بـــ: (الفاء والعين واللام)، أي: بكلمة ((فعل). وجعلوا الفاء تقابل أول الكلمة، والعين وسطها، واللام آخرها، وسمّوا أوّل الكلمةِ فاءَها، وثانِيها عينَها، وثالثَها لامَها، فـــ: نون (نَهَضَ) مثلا، هي فاء الكلمة، والهاء هي عينها، والضّاد هي لامها.

إنّ اختيار هذه الأحرف الثلاثة:(الفاء والعين واللام) لم يكن اعتباطيا وإنّما له مبرّراته العلميّة([1]) منها:

– أنّ معظم الكلمات العربية ثلاثية، ولأنّهم لو جعلوه مؤلفا من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفا أو حرفين إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو ثلاثية، وذلك أثقل عليهم، والزّيادة أسهل من الحذف.

– أنّها تمثل المخارج الثلاثة الأساسية لجهاز النّطق عند الإنسان؛ فالفاء من الشفتين، والعين من الحلق، واللاّم من اللسان، فيكون أخف في الاستعمال من غيره.

– أنّ تركيبها مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتّصلة بها، كما أنّ الفعل أعمّ الأحداث، إذ يصدق على كل حدث أنّه فعل.

– أنّ جميع حروفه صحيحة لا يلحقها أي نوع من أنواع الإعلال؛ فلو كان فيه حرف من حروف العلّة لم يصلح ذلك لأنّ هذه الأحرف يصيبها الحذف والإبدال.

كيفية وزن الكلمات:

لمعرفة كيفية وزن الكلمات حدّد علماء الصّرف بعض القواعد للتّعامل مع الميزان الصّرفي

[1] – ينظر: الخصائص ج:1، ص: 64، و شرح الشافية ج:1، ص:12، 13.

وفق الصّفة الّتي عليها الكلمة الموزونة، والّتي نوجزها([1]) فيما يأتي:

1- <u>قاعدة وزن الأصول</u>:

وهي كل كلمة أحرفها أصلية ولم تشتمل على أحرف الزيادة الّتي جمعها الصّرفيّون في قولهم: (سألتمونيها)، أوتضعيف أو حذف. فيكون وزنها حينئذ بمقابلة أصول الكلمة الثلاثية الموزونة بأحرف الميزان: (فَعَلَ)، مع مراعاة تسوية حركات الميزان بحركات الكلمة الموزونة نحو: نحو: كَتَبَ: فَعَلَ. نُصِرَ: فُعِلَ- كَرُمَ: فَعُلَ. إِبِلٌ: فِعِلٌ. جُحْرٌ: فُعْلٌ.

2- <u>قاعدة وزن الزيادة وهي ثلاث حالات</u>:

الحالة الأولى: أن تكون الزّيادة فيها ناشئة من أصل وضع الكلمة؛ فإذا كانت على أربعة أحرف أصول وذلك في الأفعال والأسماء، فيكون وزنها بزيادة (لام) في آخر الميزان، أي: (فَعَل+ل= فَعْلل). نحو: دَحْرَجَ: فَعْلَلَ. زَلْزَلَ: فَعْلَلَ. فُسْتُق: فُعْلُل. دِرْهَم: فِعْلَل.

وإذا كانت على خمسة أحرف وذلك في الأسماء فقط. فيكون وزنها بزيادة (لامين) في آخر الميزان، أي: (فَعَل+ل+ ل= فَعَلَّل) أصلها ثلاث لامات، ولمّا كانت الأولى ساكنة والثانية متحرّكة وقع بينهما إدغام. نحو: زَبَرْجَدٌ: فَعَلَّلٌ. سَفَرْجَل: فَعَلَّلٌ. وجَحْمَرِش([2]): (فَعْلَلِل).

الحالة الثانية: أن تكون الزّيادة فيها ناشئة عن تكرير حرف أصلي أي: تضعيفه، وأكثر ما يكون في عين الكلمة أو لامها. ففي هذه الحالة يكون الوزن بتكرير الحرف الّذي يقابله من أحرف الميزان. نحو: كَرّمَ: فَعّلَ. عَلَّمَ: فَعَّلَ. جَلْبَبَ: فَعْلَلَ. شَمْلَلَ: فَعْلَلَ.

الحالة الثالثة: أن تكون الزيادة فيها ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة العشر المجموعة في قولهم: (سألتمونيها)، فيكون وزنها بمقابلة أحرفها الأصلية بأحرف الميزان (الفاء والعين واللام) ثمّ نذكر الأحرف الزائدة على صورتها.نحو: أَكْرَمَ: أَفْعَلَ. كَاتِبٌ: فَاعِلٌ. عُوتِبَ: فُوعِلَ. اِسْتَخْرَجَ: اِسْتَفْعَلَ.

إليك هذا الجدول يبيّن لك كيفية وزن الكلمات الثلاثية الأصول والكلمات المزيدة بأنواعها:

كَـــــــــ	ـتَـــــــــ	ـبَ	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ
فَـــــــــ	ـعَـــــــــ	ـلَ	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ

[1] – هناك بعض الكيفيات سنشرحها بشيء من التفصيل في المحاضرة الخاصّة بالقلب والحذف وأثرهما في الميزان الصّرفي.

[2] – جحمرش: المرأة الثقيلة السّمجة، أو العجوز الكبيرة، ومن الإبل المسنّة.

قُـــــــ	ـفْـــــــ	ـلٌ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
فُـــــــ	ـعْـــــــ	ـلٌ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
شَـــــــ	ـمْـــــــ	لَـــــــ	ـلَا	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
فَـــــــ	ـعْـــــــ	ـلَـــــــ	ـلَ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
فُـــــــ	ـسْـــــــ	ـتُـــــــ	ـق	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
فُـــــــ	ـعْـــــــ	ـلُـــــــ	ـل	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
زَ	بَـــــــ	ـرْ	جَـــــــ	ـد	ـــــــ	ـــــــ
فَـــــــ	ـعَـــــــ	ـ(لْ	ـلَ) = لَّ	ـل	ـــــــ	ـــــــ
ا	سْـــــــ	ـتِـــــــ	ـخْـــــــ	رَ	ا	ج
ا	سْـــــــ	ـتِـــــــ	ـفْـــــــ	ـعَـــــــ	ا	ل

تنبيه:

– إذا كانت في الكلمة زيادتان كلّ واحدة منهما تمثّل حالة من الحالات السابقة، ففي هذه الحالة تتّبع حكم كلّ حالة. نحو: اعْشَوْشَبَ: اِفْعَوْعَلَ لأنّ هذه الكلمة اشتملت على زيادتان؛ الأولى: زيادة حرفين من (سألتمونيها): الألف والواو وهي من الحالة الثالثة. والثانية تكرير عين الكلمة وهي من الحالة الثانية.

– ليس كلّ حرف في الكلمة من حروف (سألتمونيها) يعني أنّه حرف مزيد، قد يكون أصلا من أصولها. نحو: (أكل– همس) مثلا، فالهمزة والسين والهاء والميم واللام أصلية وليست زائدة.

3– قاعدة الحذف:

إذا حدث حذف في حرف من أصول الكلمة يُحذف ما يقابله في الميزان الصّرفي؛ فوزن: (قُلْ) بحذف العين من قال): (فُلْ)، ووزن: (عِدْ) بحذف الفاء من (وَعَدَ):(عِلْ). ووزن:(ق) بحذف الفاء واللام من (وَقَى): (عِ).

4– قاعدة القلب المكاني:

إذا وقع تغيير في ترتيب أصول الكلمة، فلابدّ أن يحدث نظير ذلك في الميزان. فوزن: (أَيِسَ):(عَفِل)، لأنّ أصله:(يَئِسَ– يَأْس):(فَعِلَ) بتقديم الهمزة وتأخير الياء، فتقدّم وتأخّر ما قابلها في الميزان. و(جَاه) مشتقة من (وَجْه)، وهو دليل على القلب المكاني. ووزن: (وَجْه):(فَعْل)، فيكون وزن: (جَاه): (عَفْل). و(الحادي) مأخوذ من (الواحد)، وإذا كان وزن: (واحد) هو: (فاعل)، فإنّ وزن: (حادي) هو:(عَالِف).

الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي:

لمّا رأى علماء الصّرف أنّ أكثر الكلمات في اللّغة العربيّة ثلاثية، فإذا وقعت فيها بغض التغيّرات وجب عند وزنها مراعاة بعض الاعتبارات الّتي تدخل في الميزان الصّرفي وفي الكلمات الموزونة من حيث شكلها، وعدد حروفها، ومن حيث أصالتها والزيادة فيها أو الحذف منها، ومن حيث تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر، وما إلى ذلك ممّا سنوضّحه فيما يلي:

أ- <u>الاعتبارات الّتي تُراعى في الميزان الصرفي</u>:

- إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف أصلية يُزَادُ في آخر الميزان لام، فتُقول في وزن: (دَحْرَجَ) (فَعْلَلَ)، و ما
كان على خمسة أحرف أصلية فيزاد في آخره لامان؛ فتقول في: وزن (سَفَرْجَل): (فَعَلَّل).

- إذا زادت أحرف الكلمة عن ثلاثة أحرف أصول بتكرار حرف من أحرفها فإنّ الحرف المقابل له في الميزان يكرر نفسه؛ فتقول في وزن: (كلّم) (فَعّل)، فتكرّرت اللاّم: (كَلْلَم) فتكرّر ما قابلها في الميزان: (فَعْعَلَ)، ولمّا كان الحرفان المكرّران متماثلين الأوّل ساكن والثاني متحرّك وقع بينهما إدغام المثلين.

- إذا كانت الزيادة بسبب زيادة أحد أحرف الزيادة التي جمعها علماء الصّرف في (سألتمونيها) فإن الأحرف نفسها تُزَاد في الميزان؛ فتقول في وزن (قَارِئ): (فَاعِل) ، وفي وزن (كِتَاب): (فِعَال)، وفي وزن (اسْتَقْبَح): (اسْتَفْعَل).

- إذا حذف حرف من أصل الكلمة فإنهم يحذفون الحرف المقابل له في الميزان، فتقول في وزن: (قُمْ) مثلا:(فُلْ) عند من لا يراعي الأصل.

- إذا طرأ على الموزون قلب مكاني حدث مثله في ميزانه الصرفي فتقول في وزن: (نَاءَ) (فَلَعَ)؛ لأنّه من (النَّأي) على (الفَعْل) فلما قدمت الألف قدم ما قابلها في الميزان.

- إذا لحق الكلمة تغيير يعود إلى لغة من لغات العرب، لحق الميزان الصّرفي هذا التّغيير نحو الإتباع في قولهم: (غِيف وشِعِير) بكسر أوّلهما، وزنهما: (فِعِيل).وكذلك قراءة الحسن البصري والأعمش: (رُمُزًا- آل عمران:41) بضم الرّاء والميم، فوزنهما: (فُعُلاً).

- إذا لحق الكلمة التغيير للبناء للمجهول، يلحق ذلك الميزان، نحو: (كُتِبَ ويُكْتَبُ)، فوزنهما: (فُعِلَ و يُفْعَلُ).

ب- <u>الاعتبارات الّتي لا تُراعى في الميزان الصرفي</u>:

- إذا حدث في الكلمة إعلال بالقلب فإنّك لا تُراعيه في الميزان. نحو: قلب واو (قَوَل- خَوِفَ) و ياء (بَيَعَ) ألفا. فتقول: (قال) على وزن: (فَعَلَ) و (خاف) على وزن: (فَعِلَ) و(باع) على وزن: (فَعَلَ) على الأصل لا على القلب.

– إذا وقع في الكلمة الموزونة إعلال بالنقل، فالوزن يكون على الأصل لا على الإعلال بالنقل. نحو: (يَصُون) وزنه:(يَفْعُل)؛ لأنّ أصله:(يَصْوُن). و(قُولُوا) وزنه: (اُفْعُلُوا)؛ لأنّ أصله:(اُقْوُلُوا).

– إذا وقع في الكلمة الموزونة إعلال بالقلب والنقل معاً، فالوزن يكون على الأصل. نحو: (يَخَاف)، فوزنها: (يفْعَل)؛ لأنّ أصله (يَخْوَف)، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم أبدلت ألفا.

– هناك تاء تُزاد تُسَمّى تاء الافتعال غير أنّها عندما تلتقي ببعض الحروف القريبة منها من حيث الصفة والمخرج يقع بينهما ثقل وتنافر فتبدل بحرف آخر حتى يَسْهل النطق بالكلمة، وأكثر هذه الأحرف: الطاء والدّال. وفي هذه الحالة تبقى التاء المُبدلة كما هي في الوزن. نحو: (اِصْطَحَبَ) فهي على وزن: (افتعل) لأنّ أصلها: (اِصْتَحَبَ). ونحو: (اِزْدَهَرَ) فهي على وزن: (اِفْتَعَلَ) لأنّ أصلها: (اِزْتَهَرَ). ونحو: (اذَّكَر) فهي على وزن: (افتعل) لأنّ أصلها: (اِذْتَكَرَ). وقِسْ على ذلك الكلمات الّتي تُشْتَقُّ منها.

– إذا وقع تغيير في الكلمة من أجل الإدغام فإنّه لا يؤثّر ذلك في الميزان. نحو: (مَدَّ) فهي على وزن: (فَعَلَ) لأنّ أصلها: (مَدَدَ). ونحو: (مَلَّ) على وزن: (فَعِلَ) لأنّ أصلها (مَلِلَ). و(اشْتَدَّ) على وزن: (اِفْتَعَلَ).

المحاضرة الثّانية:

1 – القلب المكاني وأثره في الميزان الصّرفي:

2 – الحذف وأثره في الميزان الصّرفي:

1 – القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي:

مفهومه:

نَعني به تقديمَ مواقع بعض حروف الكلمة على بعضِها الآخَر، كتقديم عينِ الكلمة على فائها، أو تقديم اللام على العَيْن، وتوسطها بينها وبيْن الفاء، أو تقدُّم لام الكلمة على فائها وعينها. ولمَّا كان الوزنُ يطابق أصلَ الكلمة، فإنَّ أي تغيير يقَع عليها لا بدَّ مِن أن يؤثِّر في وزنها، فتقديم حرْف مِن حروف الكلمة الأصليَّة أو تأخيره، يؤدِّي بالضرورة إلى تقديم أو تأخير ما يقابلِه في الميزان.

إنّ القلب المكاني ظاهرة لغوية كثيرًا ما نلاحظها في لغة الأطفال عندما يقولون مثلا: (أَنَارِب) على: (فَلاَعِل) بدلا من (أَرَانِب) على: (فَعَالِل) أو (عَرْقَب) على: (فَلْعَل) بدلا من (عَقْرَب) على: (فَعْلَل) وغيرها من الأمثلة. كما نلاحظها في لغة العوام نحو قولهم: (فُحَر) على: (عُفَل) بدلا من (حُفَر) على: (فُعَل)، أو (مَرْسَح) على: (مَعْفَل) بدلا من (مَسْرَح) على: (مَفْعَل). وقد يُلاحظ القلب في بعض لغات العرب نحو قولهم: (امْضَحَلّ) على: (اِعْفَلَلَّ) بدلا من (اضْمَحَلّ) على: (اِفْعَلَلَّ). قال ابن جنّي: ((ومن تحريف الفعل ما جاء منه مقلوبا؛ كقولهم في:اِضْمَحَلَّ امضَحَلَّ، وفي أطْيَب أَيْطَبَ وفي اِكْفَهَرَّ اِكْرَهَفَّ، وما كان مثله))([1]) كلّ هذا لغة من لغات العرب.

إنّ الّذي ذكرناه من القلب المكاني قَصَّره القدامى في معظمه على السماع لا على القياس. قال الرضي: ((وليس شيء من القلب قياسا إلاّ ما ادّعى الخليل فيما أدّى ترك القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كجاء وسواء، فإنّه عنده قياس))([2]).

ولمعرفة القلب المكاني وأثره في الميزان الصّرفي نتتبّع الطّرق الّتي أشار إليها القدماء والّتي استدلّوا بها على وجود القلب المكاني أهمّها:

– **الرجوع إلى المصدر**: فالفعل: (نَاءَ يَنَاءُ) مثلا وقع فيه قلب مكاني، حيث تقدَّمتِ الألف اللّينة (لام الكلمة) مكان الهمزة (عين الكلمة)، وتأخَّرت الهمزة؛ ذلك لأنّ مصدر هذا الفعل هو: (نَأْي)، و(النّأْي) فعله: (نَأَى) الذي وزنُه (فعَل)، فلمّا كان كذلك يكون وزن: (نَاءَ): (فَلَع).

---

[1] – الخصائص ج:2، ص:439.

[2] – شرح الشافية ج:1، ص:24.

- **<u>الرجوع إلى المشتقّات الّتي اشتقّت منها مادة الكلمة نفسها</u>: فكلمة:** (جَاه) مثلا أصلها: (وَجْه) بدليل أنّك تقول: (وَجَاهَة) و(وِجْهَة)، لذلك رأى الصّرفيّون أنّ (جاه) وقع فيها تقديم الألف (عين الكلمة) وتأخير الجيم (فاء الكلمة)، لذا فإنّ وزن: (جَاه): (عَفل).

- **<u>الموازنة بين المفرد والجمع</u>:** وأشهر ما مثّل في هذه الطّريقة كلمة: (قِسِيّ) فهي جمعٌ مفْردُه: (قَوْس) على (فَعْل)، وعلى هذا يكون جمعه:(قُوُوس) على (فُعُول). فالقاف فاء الكلمة، والواو الأولى عينها، والواو الثانية ولو الجمع، والسين لام الكلمة، ولمّا تقدّمت لام الكلمة (السين) على عينها (الواو الأولى) أصبحت الكلمة (قُسُوو) على (فُلُوع)، ثمّ قُلبت واو الجمع ياء لتطرّفها، فأصبحت الكلمة (قُسُوي) وهي على (فُلُوع) أيضا. ثم قُلِبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع أختها الياء فأصبحت (قُسُيْي) على نفس الوزن، ولمّا اجتمع المثلان الأول منهما ساكن وقع بينهما الإدغام فأصبحت الكلمة (قُسُيّ) على (فُلُوع) ثم قلبت الضمّة الّتي على السين لمناسبتها للياء، ثم قلبت ضمة القاف لصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر لتصبح الكلمة في الأخير (قِسِيّ) على (فُلُوع).

- **<u>التّصحيح في حرف العلّة مع وجود موجب العلّة</u>:** فهذه الطّريقة دليل على حدوث القلب المكاني، والمثال الّذي استشهد به الصّرفيون الفعل: (أَيس) فإنّ عدم إعلال الياء ألفا لوجود السبب وهو انفتاح ما قبلها دليل على أنّه مقلوب من (يَئِس). فـــ(أَيس) على (عَفِلَ) وقع فيه تقديم الهمزة وهي (عين الكلمة) على الياء وهي (فاؤها).

- **<u>المنع من الصرف لعدم وجود علّة</u>:** وذلك نحو كلمة: (أشياءَ) جمع (شَيء)، فقد جاءت ممنوعة من الصّرف دون سبب في قوله تعالى: ((لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ))- المائدة:101-. فقالوا هي مثل (أسماء) وهي على (أفعال)، وهذا الوزن غير ممنوعة من الصّرف، فقد جاء في لقوله تعالى: ((فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))-البقرة:31-.
فـــ(أشياء) في نظر الصّرفيين جمعها (شَيْئاء) على (فَعْلاَء) وهذا الوزن ممنوع من الصّرف، ولمّا وقع في آخر الكلمة همزتان بينهما حاجز غير حصين وهو الألف حدث قلب مكاني بين الهمزة الأولى وهي (لام الكلمة) والشّين وهي (فاؤها) فصارت (أَشْيَاء) على (لَفْعَاء).

- **<u>أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين متطرّفتان</u>:** ويكون ذلك في اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام نحو: (جَاءٍ وشَاءٍ). واسم الفاعل من الأجوف يكون بقلب عينه واوا كانت أو ياء همزة نحو: صام فهو صائم، باع فهو بائع. فتصوغ اسم الفاعل من (جَاءَ وشَاءَ) على (جَائِئ وشَائِئ). ولمّا اجتمعت همزتان في آخر الكلمتين وهو ثقيل في النّطق فتقدّمت الهمزة الأصلية في الفعل وهي (لام الكلمة) مكان العين قبل قلبها همزة فتقول: (جَائِي وشَائِي) على

(فَالِع)، ثمّ تحذف الياء من آخرهما كما في الاسم المنقوص نحو: (قَاضٍ ورَاعٍ)، فتصير (جَاءٍ وشَاءٍ) على(فَالٍ).

صور القلب المكاني: للقلب المكاني صور كثيرة تُحدّد حسب تقديم الحروف وتأخيرها، وقد أورد علماء الصّرف أمثلة كثيرة للتّدليل عليها سنختار بعضا منها على النّحو الآتي:

1- توسّط (اللام) بين الفاء والعين:

أ- (فَلَعَ): ومثّلوا له بعدّة كلمات منها: (رَاءَ) بمعنى: (رَأَى) وزنها (فَلَعَ)؛ لأنَّ اللام تقدّمت متوسّطة الفاء والعين، وأصل (راءَ) (رأَى)، قدِّمت الياء فصارتْ (ريأ) فلمَّا تحرَّكتِ الياء وانفتَح ما قبلها انقلبتْ ألفًا فصارت (راء).

ب- (فَالِع): ومنه على (فَالٍ): نحو: (شالٍ و لاثٍ): وهما اسمَا فاعل، للفعلين الأجوفين (شاك و لاث). والفعل الأجوف يكون منه اسم الفاعل على فاعل بقلب عينه همزة بعد ألف فاعل، فتقول فيهما: (شائك و لائث)، غير الهمزة (عين الكلمة) تأخّرت عن موقعها وتقدّمت لام الكلمة، متوسَّطة الفاء والعين. ولمّا تطرَّفتِ الهمزة قُلِبت واوًا، فأصبحتِ الكلماتان (شَاكِوٌ – لاَثِوٌ) على وزن (فالع). ثم وقع فيها إعلال بالحذف في عين الكلمتين مثل الناقص فصارتَا (شالٍ و لاثٍ) على (فالٍ).

2- تقدُّم عين الكلمة على الفاء واللاّم:

أ- (عَفِل): من أمثلتها: (أَيِسَ): بمعنى سَئِمَ. وزنه على (عَفِل)، بتقديم العين (الهمزة) على الفاء (الياء)؛ لأنَّ الأصل (يئِس) على وزن (فَعِل).

ب- (أَعْفُل): ومثّلوا له بكلمات كثيرة نذكر منها: (أَيْنُق وأَوْنُق)، وهما جمع (ناقة) وزنها:(أعْفُل)، أصلها: (أنْوُق) على وزن: (أفْعُل)، ولمّا استثقلوا الضمَّةَ على الواو حذفوها، فسكنتْ وقبلَها ساكن، فأوجبتِ العلَّةُ تقديمَها إلى موضع الفاء، فصارت الكلمة (أونُق)، فثقلت الكلمة بالواو لوقوعها بعدَ الهمزة، فأبدلوا منها الياء؛ لأنَّها أقربُ إلى الهمزة مِن الواو.

ج- (أَعْفَال): من أمثلتها: (آبار)، وهي جمْع (بِئر) على:(فِعْل) وعندَ الجمْع يصبح: (أَبْأَار) على (أَفْعَال)، مِثل: حِمْل أحْمال، غير أنّه وقع فيها قلب مكاني حيث تقدّمت الهَمْزة (عين الكلمة) على الباء المقابلة (للفاء)، فصار (أابار) على: (أعْفال)، ثم اجتمعتْ همزتان ثانيتهما ساكِنة، فقلبت مدَّة مِن جنس حركة الأولى، وحركة الأولى وهي الفتحة، فقلبت الثانية ألفًا فصارتْ (آبار) على (أعفال).

3- تقدُّم لام الكلمة على فائها:

- **(لَفْعَاء):** وقد مثّل علماء الصَّرْف لهذا القلب المكانيّ بكلمة: (أشياء)، حيث رأوا أنّ

الأصْل فيها (شَيْئَاء)، الّتي وزنها: (فَعْلاَء)، وهو ممنوعٌ مِن الصرْف لألف التأنيث الممدودة، ثم قدِّمت الهمزة الأولى (لام الكلمة) على الشِّين (فاء الكلمة)، فصارتْ (أشياء) على: (لَفْعَاء).

4- <u>تأخُّر فاء الكلِمة عن العين واللام</u>:

- **(عَالِف)**: ومثال ذلك قولهم: (الحادي)، وهي اسم فاعِل مقلوب مِن (وَاحِد)، و(الحادي)، أصله (الحادو)، ولمّا تطرَّفت الواو إثْر كسْر ما قبْلها قُلبت ياءً، فصارت (الحادي)، وهذه الياء المنقلِبة عن الواو، التي هي فاءُ الكلمة في (واحد) على (فاعل) تأخَّرت فأصبحتْ (الحادي) على وزن (العالف).

2- <u>الحذف وأثره في الميزان الصرفي</u>:

مفهومه:

يُعدّ الحذف ظاهرة لغوية عرفتها العربية، وهو يخصّ الحرف أو الكلمة أو الجملة. والّذي يهمّنا نحن في هذه الدّراسة الحذف الّذي يخصّ الكلمة، وهو وجه من وجوه الإعلال حيث تُسقطُ فيه حرفا من حروفها لعلة تصريفية توجبها، وسواء أكان هذا الحذف يمسّ فاء الكلمة أم عينها أم لامها أم فاءَها ولامها. يقول ابن جنّي: ((إنّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا، إمّا ضرورة أو إيثارا، فإنّها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرا تقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه وتمجه لخروجها عنها، سواء أكان ذلك الحرف المحذوف أصلا أم زائدا))([1]). لكن هل هذا الحذف يؤثّر في الميزان الصّرفي؟. هذا ما سنعرفه من خلال الأمثلة الّتي سنسوقها، والّتي ستمثّل صور الحذف كما أشار إليها علماء الصّرف في كثير من أمثلتهم.

صور الحذف: للحذف صور كثيرة تُحدّد حسب نوع المحذوف؛ فقد يكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها أو فاؤها ولامها. وللتّدليل علي هذه الصّور سنختار بعضا منها على النّحو الآتي:

1- حذف فاء الكلمة:

- **حذف فاء المهموز:** وذلك في الأمر، نحو: (أخذ- أمر) على (فَعَل)، فالأمر منهما يكون: (خُذْ- مُرْ) على: (عُلْ). وأصلهما: (اأخُذْ- اأمُرْ) على مثال: (انصُرْ). وقد حُذفت فاء هذه الأفعال للتّخفيف لكثرة دورانها على الألسنة. قال تعالى: ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ))- التوبة:103-.

- **حذف فاء المثال الواوي:** ويكون ذلك في المضارع مكسور العين، والأمر، والمصدر المبني على (فِعْلة) بكسر الفاء نحو: (وَصَل- وَعَدَ): على:(فَعَل)، فالمضارع منهما يكون: (يَعِدُ- يَصِلُ)، ووزنهما يكون على: (يَعِلُ) بحذف الفاء، وأصلهما: (يَوْعِد - يَوْصل) على (يفعل). والأمر كذلك يشبه مضارعه، فتقول: (عِدْ- صِلْ)، ووزنهما يكون على: (عِلْ) بحذف الفاء، وأصلهما: (اوْعِد - اوْصل) على (افعل). والمصدر منهما على (فِعلة) يكون: (عِدة - صِلة) ووزنهما على: (عِلة) بحذف الفاء وتعويضها بالتاء، وأصلهما: (وِعدة - وِصلة). وعلّة هذا الحذف كما بيّنه علماء الصّرف هو كراهية وقوع الواو بين الياء والكسرة. قال تعالى:((وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا))-الإسراء:65-.

2- حذف عين الكلمة:

[1] - الخصائص ج:3، ص:112.

– **حذف عين الأجوف:** وذلك في المضارع، والمضارع المجزوم، والأمر. نحو: (خَافَ– صَامَ) فهي على: (فعل)، فإذا قلت: (خِفْتُ) فيكون على: (فِلْتُ)، وإذا قلت: (صُمْتُ) فيكون على (فُلْتُ). وتقول: لمْ (تَسْتَقِم) على: (تَسْتَفل)، وتقول: (صُمْ) على (فُلْ)، حيث حُذفت فيها عين الكلمة، فحُذف ما يقابلها من الميزان الصّرفي. قال تعالى: ((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي))–مريم:5–.

– **حَذف عين المضعّف:** يذهب بعض العرب إلى حذف عين المضعّف. قال الفرّاء: ((وقد تقول العرب مَا أَحَسْتَ بهم أحدا، فيحذفون السّين الأولى، وكذلك في: وددت، ومسست، وهممت))([1]). وعلى هذا تكون (أَحَسْتَ) على: (أَفَلْتَ)، والأصل فيها: (أَحْسَسْتَ) على: (أَفْعَلْتَ)، فلمّا حُذفت العين حُذف ما قابلها من الميزان. قال تعالى: ((وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا))–طه:97–.

3– <u>حذف لام الكلمة</u>:

– **حذف لام النّاقص:** وذلك في المضارع المجزوم وأمره. نحو: (غَزَا– رَمَى) على (فَعَل)، فإذا قلت: لم (يَغْزُ)، فيكون على: (يَفْعُ)، وإذا قلت: (ارْمِ) فيكون على: (افْعِ)، فلمّا وقع حذف في لام الكلمة وقع حذف في ما يقابله من الميزان الصّرفي.

– **حذف لام اللّفيف المقرون:** وذلك في المضارع المجزوم منه، وأمره. نحو: (غَوَى– طَوَى)، فهي على (فَعَل)، فإذا قلت: لم(يَغْوِ) فيكون على: (يَفْعِ)، أو قلت:(اِطْوِ) فيكون على: (افْعِ).

– **حذف لام اسم الفاعل من الناقص:** نحو: (قَاضٍ) على: (فَالٍ)، والأصل فيه : (قَاضِي) على : (فَاعِل)، لكنّه لمّا كان نكرة سواء أكانت مرفوعة أم مجرورة حُذفتْ لام اسم الفاعل، فحُذف ما قابلها من الميزان الصّرفي. قال تعالى: ((فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا))– طه:72–.

4– <u>حذف فاء الكلمة ولامها</u>:

– **حذف فاء ولام اللّفيف المفروق:** ومن أمثلته قولك: (وَقَى) على: (فَعَل)، فإذا أسندت الفعل إلى الأمر تقول: (ق) فيكون وزنه على: (ع) وقس ذلك على ما شابهه من الأفعال.
قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ))–التخريم:6–.

[1] – معاني القرآن، الفرّاء، ج:1، ص:217.

المحاضرة الثالثة:

الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

1- الفعل الصّحيح وأنواعه:

2- الفعل المعتلّ وأنواعه:

1- الفعل الصّحيح والمعتلّ وأنواعهما:

الفعل وأقسامه:

قبل الغوص في أقسام الفعل من حيث الصّحة والاعتلال ينبغي أنْ نعرف أنّ الفعل في اللّغة العربية يحتلّ مكانة بالغة الأهمية، إذ هو أحد أركان الجملة الرئيسة، وأخذه هذه المكانة المعتبرة لا يكون إلاّ انطلاقا من وظائفه المختلفة فهو" صاحب العمل وهو عامل قويّ بل هو أقوى العوامل فهو يرفع فاعلا وينصب مفعولا كما ينصب سائر ما أسموه بـــ(الفضلات) كالمفاعيل والحال ونحو ذلك، وأنّه يعمل أينما كان متقدما أم متأخرا ظاهرا أم مقدّرا"([1]). وقد عرّفه سيبويه بأنّه:" أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى: فذهبَ وسمعَ ومكثَ وحمدَ. وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً: اذهبْ واقتلْ واضربْ، ومخبراً: يقتلُ ويذهبُ... وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " ([2]). وعرّفه ابن هشام بقوله: "والفعل في الاصطلاح ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللّغة نفس الحدث الّذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما".([3]).

من خلال النصوص السابقة يمكننا القول أنّ جمهور النحاة قد أجملوا القول في تعريف الفعل بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاث: (الماضي والمضارع والأمر) من حيث الوضع نحو: (قام يقوم) و(قعد يقعد) وما أشبه ذلك.

كما قسّم الصّرفيون الفعل من جهة بنائه إلى مجرّد ومزيد (سنتناوله فيما يأتي من محاضرات)، ومن حيث صحته واعتلاله([4]) إلى قسمين هما: الصحيح والمعتل.

1- الفعل الصحيح وأنواعه:

مفهومه:

---

[1] – الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1403هـــ، 1983م، ص:15.

[2] – سيبويه: الكتاب ج:1، ص:12.

[3] – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عند الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د– ت) ص: 35.

[4] – ينظر: شرح الضافية ج:1، ص:32.

هو ما كانت جميع حروفه الأصلّية حروفا صحيحة. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- السالم: وهو ما سلمت حروفه الأصول من الهمز والتّضعيف. نحو: (دَرَسَ – فتح – كتب). قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ))–البقرة:178–.

إذا حدثت زيادة في الفعل الصّحيح السّالم بالهمز نحو: (أَكْرَمَ) فلا تظنّه فعلا مهموزا لأنّ أصوله (كَ رُ م). أو كانت الزّيادة بالألف نحو: (كَاتَبَه)، أو بالواو نحو: (عُوقِبَ) فلا تظنّهما فعلين معتلّين، لأنّ ذلك حادث في الأحرف الزائدة ولا علاقة لهما بأصول الكلمة الّتي هي:(كَ تَ بَ) و (عَ قَ ب).

2- المهموز: وهو ما كانَ أحد حروفِه الأصول همزةً : سواءٌ أوَقَعتْ في أوّلِهِ نو: (أخذ) أم في وَسَطهِ نحو: (سأل) أم في آخرهِ نحو: (قرأ). قال تعالى: ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا))–يوسف:82–.

إنّ الوصول إلى معرفة الفعل المهموز يكون بالنّظر إلى أصله لا بظاهره. فإذا كان في الفعل زيادة نحو: (اِسْتَقْرأَ) فهو مهموز لأنّ أصله (قَرَأَ). وإذا كان فيه نقصان بسبب علّة موجبة نحو: (سَلْ) فهو مهموز كذلك لأنّ أصله (سأَلَ).

3- المضعّفُ(الأصمّ): وهو ما كانَ أحدُ حروفِهِ الأصليةِ مكرراً. وهو نوعان:

أ- **<u>مضعف ثلاثي</u>:** وهو ما كان حرفه الثاني والثالث(عينه ولامه) من جنس واحد نحو: (مدّ– شدّ) أصلهما: (مدد وشدد). قال تعالى: ((اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي))–طه:31–.

إذا كانت هناك زيادة في المضعّف الثلاثي فلا تُخرجه من نوعه الّذي هو عليه لأنّ العبرة بالنظر إلى أصوله. نحو: (استَمَدَّ) أو (اشْتَدّ) فكلاهما مضعّفان لأنّ أصليهما: (مدّ و شدّ).

ب- <u>مضعف رباعي</u>: وهو ما كان حرفه الأول والثاني (فاؤه ولامه الأولى) من جنس واحد، وحرفه الثاني والرابع (عينه ولامه الثانية) من جنس واحد نحو: (زلزل– عسعس). قال تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ))–التكوير: 17–.

2- <u>الفعل المعتل وأنواعه</u>:

<u>مفهومه</u>:

هو ما كان أحد حروفه الأصول حرفَ علّة (الألف– الواو– الياء). وينقسم إلى خمسة إلى أقسام.

1 – المثال: هو ما كان حرفُه الأوّلُ (فاؤه) حرفَ علّة. ويكون واويا نحو:(وسِع– وَرِث– وهَب). قال تعالى: ((وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ))–البقرة:255–. أو يائيا نحو: (يَبِس– يَنَع– يَسَر). قال تعالى: ((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ))–مريم:97–.

إذا حدثت في الفعل المثال زيادة واقتضت قواعد الصّرف إبدال فائه حرفا صحيحا فإنّ ذلك لا يُخرجه من أنّه فعل معتلّ مثال لأنّ أصله يُبيّن ذلك. فـــ:(اتَّعَظَ) مثلا أصله: (اوْتَعَظَ) على (افتعل) ولمّا وقعت فاء الافتعال واوا أُبدلت تاء (اتْتَعَظَ) ثمّ أدغمت في أختها، فالثّلاثي منه هو: (وَعَظَ). وإذا حدث حذف فيُقال عنه بالرّجوع إلى أصله أنّه فعل مثال. نحو: (هَبْ) أصله: (وَهَبَ).

2– الأجوف: هو ما كان حرفُه الثّاني(عينه) حرفَ علّة. وهو نوعان: أن يكون الحرف المعتل واوا؛ وهذه الواو إمّا أن تكون باقية على أصلها نحو: (عوِر)، وإمّا قد انقلبت ألفا نحو: (خَافَ أصلها خَوِفَ). قال تعالى: ((قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا))–طه:45–. أو يكون ياءً؛ وهذه الياء إمّا أن تكون باقية على أصلها نحو:(حَيِد)، وإمّا انقلبت ألفا نحو: (باع) أصلها (بيع). وسواء أكانت هذه الأفعال مزيدة نحو: (اسْتَقَام)، أم حُذفت عينها نحو: (قُلْ).

3– الناقص: هو ما كان حرفه الثالث (لامه) حرف علّة. سواء أكانت اللاّم واوا أصلية نحو: (سَرُوَ– رَخُوَ)، أم منقلبة عن ياء نحو: (نَهُوَ) لأنّه من النُّهية وهي العقل، ولا يوجد في العربية من هذا النّوع إلاّ هذه الكلمة. وسواء أكانت اللاّم ياء أصلية نحو: (نَسِيَ)، أم منقلبة عن واو نحو: (رَضِيَ). وسواء أكانت اللاّم ألفا منقلبة عن واو نحو:(دَعَا)، أم منقلبة عن ياء نحو:(رَمَى). قال تعالى:((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا))–البقرة:114–.

قد تستدعي بعض العلل الصّرفيّة حذف لام النّاقص غير أنّ هذا الحذف لا يُخرجه من كونه فعلا ناقصا نحو: (اُدْعُ). قال تعالى: ((فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ))– البقرة:61–.

4– اللّفيف المفروق: وهو ما كان الحرف الأول (فاؤه) والحرف الثالث (لامه) حرفي علة. نحو: (وعى– وقى– وشى).

وما زيد عن أصول اللّفيف المفروق نحو: (اِسْتَوْلَى) من (وَلِيَ)، وما نقص من أصوله نحو: (ق) من (وَقَى)، لا يُخرجه من قبيل نوعه.

5– اللّفيف المقرون: هو ما كان الحرف الثاني (عينه) والحرف الثالث (لامه) حرفي علة. نحو: (طوى– غوى– حوى). قال تعالى: ((وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى))–طه:122–. والأفعال: (اِسْتَهْوَى) و(غَوَتْ) هي أفعال من اللّفيف المقرون رغم الزيادة فيها والنقصان منها.

المحاضرة الرابعة:

الفعل المجرد و المزيد ومعاني الزيادة:

1 – مفهوم الفعل المجرد والمزيد:

أ– مفهوم الفعل المجرد وأبنيته:

ب– مفهوم الفعل المزيد:

2 – معنى الزيادة وأنواعها:

1– الفعل المجرد والمزيد:

أ– مفهوم الفعل المجرّد وأبنيته:

هو ما كانت جميع أحرفه أصلية، أو هو ما جُرّدت أصوله من أحرف الزيادة، لا يُسقَط أيّ منها في واحد من التّصاريف إلا لعلّة تصريفية. قال ابن جني: ((اعلم أنه إنمّا يريد بقوله الأصل : الفاء والعين واللاّم والزّائد ما لم يكن فاءً ولا عينا ولا لاما، مثال ذلك قولك: ضرب، فالضاد من ضرب فاء الفعل والراء عينه والباء لامه؛ فصار مثال ضرب: فَعلَ، فالفاء الأصل الأول، والعين الأصل الثّاني واللاّم الأصل الثّالث فإذا ثبت ذلك، فكلّ ما زاد على الضاد والراء والباء، من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد..))([1]).

والفعل المجرّد في اللّغة العربية يدور في مباحثه بحسب ما ورد في كتب التّصريف باتّفاق جمهور العلماء حول أصلين هما: الأصل الثّلاثي والأصل الرّباعي لا غير، إذ لا فعل عندهم بلغ خمسة أحرف أصول دون علّة لفظية. قال ابن جنّي:" ... والأفعال الّتي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيها"([2]). وما قصر من الأفعال عن ثلاثة أحرف يكون محذوفا منه لعلّة تصريفية، ولا يكون أكثره إلاّ في الأفعال المعتلّة، وقليل منه على الشذوذ تخفيفا في بعض الأفعال الصحيحة([3]).

<u>أبنية الفعل الثلاثي المجرد</u>:

يُجمع علماء الصّرف على أنّ أبواب الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللّغة العربية، هي أسبق الأبواب وجودا، وأيسرها تطبيقا، وأكثرها ورودا واستعمالا في الكلام العربي. قال سيبويه:" وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كلّ شيء...، وذلك لأنّه كأنّه هو الأول، فمن ثمّة تمكّن في الكلام..."([4]). وقال ابن جنّي: " فتمكُّن الثّلاثي إنّما هو لقلّة حروفه"([5])، والثلاثي المجرد له بحسب ماضيه ثلاثة أبواب([6])؛ لأنّ فاءَه دائما مفتوحة، وعينَه إمّا أنْ تكون مفتوحةً، أو

---

[1] – المنصف، ابن جنّي ج:1، ص:11.

[2] – المصدر السّابق نفسه ج:1، ص:18.

[3] – قد تحذف عين الماضي المضعّف نحو:(مَلَّ – على وزن: فَعِلَ) عند إسناده في الماضي إلى الضمير المتحرّك مع نقل حركة العين إلى الفاء على لغة بعض الحجازيين: (مِلْت) على وزن: فِلْتَ. ومع بقاء حركة الفاء على حالها على لغة بني عامر: (مَلْتُ) على وزن: فَلْتُ. قال تعالى في سورة الواقعة: 65: ((فَظَلْتُمْ تَفَكَّهونَ)) ينظر: دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محي الدين عبد الحميد، ص:130.

[4] – الكتاب ج:4، ص:229، 230. وينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1983م، ص:105، وأبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص:12، والصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2010م، ص: 274.

[5] – الخصائص، ابن جنّي، تح: محمد على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د– ت). ج:1، ص:56.

[6] – ينظر: الكتاب ج: 4، ص:103، و شرح الشافية، الرضي، ج:1، ص:70، والتصريف العربي، الطيب البكوش، ص:182، والمرجع السابق نفسه ص: 89.

مكسورةً، أو مضمومةً؛ ذلك لأنّ حرف العين يُعدُّ محور تشكيل صيغ الثلاثي المجرّد، وبه تتميّز الصيغ الصرفية فيما بينها. ولهذا جاءت أوزانه على ثلاثة هي:

1- **(فَعَلَ) مفتوح العين:** نحو: كَتَبَ- قَرَأَ- فَتَحَ. يُعَدّ هذا البناء أكثر الأفعال عددا واستعمالا لاعتداله وخفّته، وعلى أصوله وُضع الميزان الصرفي لصحة حروفه ودلالتها على العمل والحركة.

ويرى الصّرفيون أنّ لهذا البناء معانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر لخفّته، لم يحاولوا استقصاءها، بل نظروا إليها نظرة عامة، واستعملوه في جميع المعاني التي لا تنضبط كثرةً، ولا يأتي عليها الحصر. قال الرضي: (اعلم أنّ باب (فَعَلَ) لخفّته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأنّ اللفظ إذا خفّ كثُر استعماله، واتّسع التصرّف فيه)([1]).

ورغم ذلك فقد حاول بعض علماء العربية تحديد بعض دلالاته منها: الجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل، والتحوّل، والاستقرار، والسّير،والسّتر، والتّجريد، والرمي، والإصلاح، والتصويت([2]).

2- **(فَعِلَ) مكسور العين:** نحو: وَثِقَ- حَبِط – طفِق. يأتي هذا البناء في المرتبة الثانية من أبنية الفعل الثّلاثي المجرّد، وهو أقلّ الأبنية استعمالا من مفتوح العين(فعَل)، لأنّه أثقل من الفتحة، وأكثرها من مضموم العين(فعُل)، لأنّه أخفّ من الضمّة، ممّا جعله أكثر الأبنية توسّطا في الاستعمال اللّغوي العام.

يرى علماء الصّرف([3]) أنّ هذا البناء يأتي للدّلالة على النّعوت الملازمة، وذلك في الأفراح والأدواء وما شابهها نحو: فَرِحَ، وَجِعَ، حَزِنَ، بَرِىءَ. وفي الشبع والامتلاء وضدّها نحو: شَبِع، وظَمِىءَ. وعلى الأوان والحلية والعيوب نحو: سَوِدَ، حَوِرَ وغيرها كثير.

3- (فَعُلَ) مضموم العين: نحو: كَرُمَ – كَثُرَ- بَصُرَ. يُعدّ هذا البناء أقلّ الأفعال عددا وأقلّها استعمالا لم ترد عليه أمثلة كثيرة من كلام العرب. وإنّما يعود ذلك إلى ثقل الضمّة والعرب يهربون ممّا يستثقلونه، زيادة على ذلك فإنّ هذا البناء " ليس فعلا بأتمّ معنى الكلمة، وإنمّا يدلّ على الاتّصاف بصفة. لذلك فهو قليل العدد نسبيا، قليل التّصريف"([4]).

---

[1] – شرح الشافية ج:1، ص:70.

[2] – ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تح: عبد الرحمن السيّد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنّشر، القاهرة، ط:1، 1400هـ، 1990م، ج:3، ص:442 وما بعده، وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، و رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1418هـ، 1998م.ص:168.

[3] – ينظر: شرح الشافية ج: 1، ص:71.

[4] – التصريف العربي، الطيب البكوش، ص:86.

ذكر علماء الصّرف أنّ هذا البناء يُجاء به للدّلالة على الطّبائع والسّجايا وما أشبهها من الصّفات الخِلْقية الملازمة أو التي لها مكث، سواء أكانت هذه الصفات تدل على حسن أم قبح. نحو: حَسُنَ، قَبُحَ، نَبُه، شَرُفَ، لَؤُمَ، صَغُرَ، كَبُرَ. وقد يحوّل بعض الأفعال الثلاثية إلى هذا البناء للدلالة على أنّ الفعل صار كالصفة الملازمة للفاعل أو كالغريزة له دون إرادة معنى الحدث([1]). وأما بحسب ماضيه مع مضارعه فله ستة أبنية ([2]) مرجعها في أكثر أحوالها عند أكثر اللّغويين السماع لا القياس([3]).

ويمكن تلخيص هذه الأبنية في الرسم البياني الآتي:

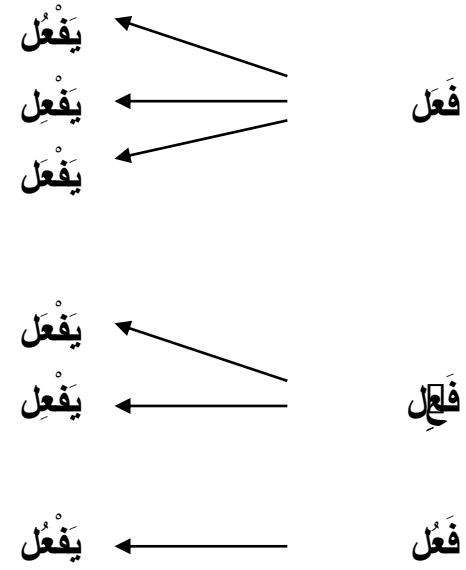

<u>الباب الأول: (فَعَل يَفْعُل):</u>

غالبا ما يأتي هذا البناء من الفعل الصحيح بجميع أنواعه. نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ، ونَبَتَ يَنْبُتُ. ومن الصحيح المضعّف شريطة أن يكون متعدّيا نحو:رَدَّ يَرُدُّ، وأَكَلَ يَأْكُلُ. قال ابن عصفور:" وإن كان مضعّفا فلا يخلو أن يكون متعدّيا وغير متعدّ ....وإن كان متعدّيا فإنّ مضارعه أبدا يجيء على (يَفْعُلُ) بضمّ العين نحو: ردَّهُ يَرُدُّهُ وشَدّهُ يَشُدُّهُ"([4]). كما يجيء قليلا من المعتلّ أيضا لكن ليس

---

[1] – ينظر: شرح الكافية ج:1، ص:74، وشذ العرف في فن الصرف، ص:65.

[2] – حسب التقسيم العقلي وبتقابل الماضي بالمضارع ينبغي أن تكون الأبنية تسعة (3×3=9)، لكن من حيث الاستعمال فهي ستة فقط، لأنّه تم الاستغناء عن بنية: (فَعِلَ يفعُل)، و(فَعُلَ يفْعِل و يفعَل) لعلة صوتية.

[3] – ينظر: المزهر في علوم اللّغة العربية ج:2، ص:38، واللغة العربية معناها ومبناها ص: 138.

[4] – الممتع في التصريف ص:120.

بجميع أنواعه بل يقتصر على الواوي من الأجوف والناقص فقط. فالأجوف نحو: قَالَ يَقُولُ، وأصله:(قَوَلَ يَقْوُلُ). والناقص نحو: غَزَا يَغْزُو، وأصله: (غَزَوَ يَغْزُو). قال ابن عصفور: ((فإن كان معتلّ اللاّم أو العين بالواو كان المضارع أبدا على (يَفْعُلُ) بضم العين، نحو: غَزَا يَغْزُو، وقَالَ يَقُولُ))([1]) ويأتي هذا البناء لازما ومتعديا، والمتعدي أكثر.

الباب الثاني:(فَعَل يَفْعِل):

يأتي هذا البناء من الصحيح نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، رَجَعَ يَرْجِعُ. ومن الصحيح المضعّف شريطة أن يكون لازما، نحو: وفَرَّ يَفِرُّ. يرى ابن عصفور([2]) أنّ فعل هذا الباب إنْ كان مضعّفا فلا يخلو أن يكون متعدّيا وغير متعدّ. فإن كان غير متعدّ فإنّ مضارعه أبدا يجيء (يَفْعِلُ) بكسر العين، نحو: فَرَّ يَفِرُّ وشَذَّ الشَّيْءُ يَشُذُّ. كما يرى أنّه يجيء من المعتلّ المثال الواوي أبدا نحو: وَجَدَ ووَرَثَ. فإن كان كذلك فمضارعه أبدا يكون على(يَفْعِلُ) بكسر العين نحو: وَعَدَ يَعِدُ ووَزَنَ يَزِنُ. وتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة. ويكون من الأجوف أبدا إذا كانت عينه ياءً نحو: بَاعَ يَبِيعُ. و من الناقص أبدا إذا كانت لامه ياءً. نحو: رَمَى يَرْمِي، ووَقَى يَقِي، وطَوَى يَطْوِي. وعلى هذا فإنّ المضارع منه أبدا يكون على (يَفْعِلُ) بكسر العين نحو: يَرْمِي، وبَاعَ يَبِيعُ.

تنبيه:

بعد استقراء العلماء لكلام العرب فيما يخص البناءين السابقين:(فَعَلَ يَفْعِل وفَعَلَ يَفْعُل) رأوا أنّه يجوز على الاستخفاف أو كثرة وروده على الحركة المعينة أو فك الالتباس اختيار البناء المناسب. قال الرضي: ((قياس مضارع فَعَل مفتوح عينه إمَّا الضم أو الكسر، وتعدى بعض النحاة – وهو أبو زيد – هذا وقال كلاهما قياس وليس أحدهما أولى به من الأخر، إلا أنَّه ربَّما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتَّى يطَّرح الآخر ويقبح استعماله، فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعملا معا وليس على المستعمل شيء. وقال بعضهم بل القياس الكسر لأنَّه أكثر وأيضا هو أخف من الضم))([3]). وقال السيوطي: ((كلّ ما كان ماضيه على فعَلت بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللّين ولا الحلق فإنّه يجوز في مستقبله يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها؛ كضَرَب يضرِب وشَكَر يشكُر، وليس أحدهما أولى به من الآخر، ولا فيه عند العرب إلاّ الاستحسان والاستخفاف، فممّا جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم: نفَرَ ينفِر وينفُر، وشتَم يشتِم

---

[1] – الممتع في التصريف، ص:120.

[2] – المصدر السابق نفسه.

[3] – شرح الشافية ج:1، ص:117، 118.

ويشتُم؛ فهذا يدلّ على جواز الوجهين فيهما))[1]. أمّا ابن جنّي فيرى أنّ الاختيار يكون بمقياس التّعدية واللّزوم فالضمّة للأفعال المتعدّية والكسرة لغير المتعدّية[2].

الباب الثالث: (فَعَل يَفْعَل):

توصّل علماء الصّرف[3] إلى أنّ هذا الباب يأتي من الصحيح والمعتل، كما يأتي من اللاّزم والمتعدّي، و يكون مشروطا بكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق الستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، نحو: (سَأَل يسْأَل، فتَح يفتَح، وهَب يهَب، سطَع يسطَع، سعَى يسعَى). قال سيبويه:"وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الّذي هو في حيّزها وهو الألف و‘نّما الحركات من الألف والياء والواو"[4]. وقد علّل القدماء والمحدثون[5] هذا القيد بعلة صوتية سببها الانسجام بين الفتحة وحروف الحلق، ذلك أنّ الفتحة من الألف والألف تنشأ من الحلق فحركوا العين التي هي أقرب الحركات إلى حروف الحلق. قال البكوش: " ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق: فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة الّتي تتّصف بالانفتاح هي الفتحة، ومن هذه الصّفة أخذت اسمها"[6]. وإذا كانت هناك أبنية خالفت هذا القيد والشرط عُدّة شاذة. وقد أحصى ابن خالويه هذه الأبنية الّتي خالفت هذه القاعدة في قوله: " ليس في كلام العرب فَعَل يَفْعَل مما ليس فيه حرفُ الحلْق عينا ولا لاما إلاّ عشرةُ أحرف: أَبَى يَأْبَى، وقلَى يقْلَى، وجبَى يجبَى: جمع الماء في الحوض، وسلَى يسلَى، وخظَا يَخْظَى؛ إذا سمِن، من قولهم: لحمه خَظًا بَظًا كَظًا، وغَضَضْتَ تَغَضُّ، وبَضَضْتَ تَبَضُّ، وقَنَطَ يَقْنَطُ، وغَسَى اللّيل يَغْسَى؛ إذا أظْلَم، ورَكَنَ يَرْكَنُ"[7]. فهذه أفعال لم تأت عينها ولا لامها حرفا من حروف الحلق غير أن عين مضارعها جاءت مفتوحة، أضف إلى ذلك هناك بعض الأفعال جاءت عينها أو لامها حرفا من حروف الحلق ولم

---

[1] – المزهر في علوم اللّغة العربية ج:1، ص: 207.

[2] – ينظر: الخصائص ج:1، ص:379.

[3] – ينظر: الكتاب ج:4، ص:38، و المفصل في علم العربية، الزمخشري، المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، 2006م، ص:238، وشرح الشافية، الرضي، ج:1، ص:67.

[4] – الكتاب ج:4، ص:101.

[5] – ينظر: شرح الشافية ج:1، ص:117، و أمالي ابن الشجري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1413هـ، 1992م، ج:1، ص:210.

[6] – التصريف العربي ص: 91.

[7] – ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرّمة، ط:3، 1979م، ص: 29،28.

ترد عين مضارعها مفتوحة منها: قَعدَ يقْعُد وصَرَخَ يصْرُخُ ورَضَعَ يرْضِعُ غير أنّها قليلة إذا قيست بما سبقها من الأفعال الّتي تقيّدت بالشرط السابق.

الباب الرابع: فعِل يفعَل:

يأتي هذا البناء من الأفعال الصحيحة و كثيرا من المعتلة. فالصحيحة نحو: فرِحَ يفْرَحُ وحَزِنَ يحْزَنُ ومَلَّ يمَلُّ (أصلها: مَلِلَ يمْلَلُ). وأمّا المعتلّة نحو: وَجِل يوجَل ورضِي يرضَى وخافَ يخَافُ (أصلها: خَوِف يخْوَف)، يَبِس ييْبَسُ، وعَوِر يعْوَرُ. والملاحظ أنّ هذا البناء لا يكون إلاّ في الأفعال اللاّزمة ([1]) الدّالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخُلُوّ، والألوان والعيوب، والخِلق الّتي تُذكر لتحلية الإنسان في الغزل.

الباب الخامس: فعِل يفعِل:

يكون هذا البناء كثيرا في المعتل قليلا في الصحيح، ويأتي من اللاّزم والمتعدّي. وقد أحصى علماء الصرف([2]) الأفعال الّتي تكون مكسورة العين في الماضي والمضارع وجعلوها ثلاثة عشر هي: وَثِق به، ووَجِد عليه، أي: حزِن، ووَرِث المالَ، أي: اكتنز، ووَعِق عليه، أي: عجِل، ووَفِقَ أمرَه، أي: صادفه موافقا، ووَقِه له، أي: سمع، ووَكِم، أي: اغتمّ، ووَلِي الأمرَ، ووَمِق، أي: أحبّ. كما ورد أحد عشر فعلا مكسورة العين في الماضي ويجوز الكسر والفتح في المضارع هي: بئس، حسِب، وبِق،أي: هلك، وحِمت المرأة الحبلى، وحِر، ووغِر، أي: اغتاظ فيهما، ولِغ، ولِه، وهِل، أي: اضطرب فيهما، يَئِس، يبِسَ.

الباب السادس: فعُل يفعُل:

لا تكون أفعال هذا الباب إلاّ لازمة ولا تدلّ إلاّ على الأوصاف الخِلْقية الثّابتة، ولمّا كان كذلك اُختيرت له حركة الصمّة لتناسبها بين الألفاظ والمعاني. قال السّيوطي: ((...لأنّ هذا الباب موضوع للصّفات اللاّزمة، فاختير للماضي، والمضارع فيه حركة لا تحصُل إلاّ بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتّناسب بين الألفاظ ومعانيها))([3]).

ومن الأفعال الخاصّة به منها ما هي صحيحة ومنها ما هي معتلّة. أمّا الصّحيحة فنحو: شَرُفَ يَشْرُفُ، وحَسُنَ يَحْسُنُ، صَغُرَ يَصْغُرُ، وغيرها مما يدل على الصفات الثّابتة. وأمّا المعتلّة فلم يرد من هذا الباب يائيّ العين إلاّ لفظة هَيُؤَ: صار ذا هيئة. ولا يائي اللام وهو متصرّف إلاّ نَهُوَ، من

---

[1] – ينظر: شرح الشافية ج:1، ص:73، وشذا العرف في فن الصرف ص:65.

[2] – ينظر: شذا العرف في فن الصرف ص:70، 71.

[3] – همع الهوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1418هـ، 1998م، ج:3، ص:272.

النّهية بمعنى العقل. كما لم يرد منها فعل مضاعف إلاّ قليلا، نحو: كشَرُرت مثلث الرّاء، ولَبُبْت بضم العين وكسرها، والمضارع تَأَبُّ بفتح العين لا غير([1]).

أبنية الفعل الرّباعي المجرّد وأبنيته:

ذكر الصّرفيون([2]) للفعل الرّباعي المجرّد بناءً واحدا هو:(فَعْلَلَ). ويكون متعدّيا نحو: دَحْرَجَ الحجرُ وسَرْهَفَ الصبيّ، أي:(أحسنْت غذاءه)، وغير متعدّ نحو: دَرْبَخَ، أي:(طأطأ رأسه) وبَرْهَم، أي: (أدام النّظر). كما يوجد على هذا الوزن أفعال نحتتها العرب من مركبات مثل: (بَسْمَل) من بسم الله الرحمن الرّحيم، و(حمْدَل) من الحمد لله، و(حَوْقَل) من لا حول ولا قوة إلاّ بالله، وغيرها.

ب- مفهوم الفعل المزيد:

هو ما زيد على أحرفه الأصول حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وذلك أقصى ما يصل إليه الفعل الثّلاثي من زيادة. ويمكن التوصل إلى معرفة هذه الزيادات عن طريق التّصاريف المختلفة لأنّها تسقط في بعضها وتبقى في البعض الآخر على خلاف الحروف الأصول فإنّها تبقى دائما ولا تسقط إلاّ لعلّة تصريفيّة.

معنى الزيادة وأنواعها:

تتأثر الأبنية الصرفية بالزيادات فكلّما زيد حرفٌ أو أكثر في بنية الكلمة الأصلي إلاّ وصاحبها تغيير في المعنى([3])، وقد يكون هذا المعنى الجديد عاما تجتمع فيه جميع صور الجذر ومشتقاته، وقد يكون معنى خاصا بالبنية نفسها تستمدّه من السياق الذي قيلت فيه. فالفعل (وقى) مثلا على وزن: (فَعَلَ) له معنى: صان وحفظ. فإذا زيد عن أصوله حرفان:(الألف والتاء):(اتّقى) على وزن: (افْتَعَل) في مثل قولك: (اتَّقَى المؤمنُ اللهَ حقّ تقاته)، أصبح يحمل معنى: تجنّب عن فعل شيء نهاه الله عنه خوفا منه. أضف إلى ذلك هناك معانٍ تستفاد منها أبنية الصّيغ الجديدة حسب أحرف الزّيادة والّتي سنتعرّض إليها فيما سيأتي.

تنبيه:

يجب أن ننتبه إلى بعض اللّواصق واللّواحق التي تدخل على الأفعال كأحرف المضارعة والعلامات التي تدلّ على التّثنية أو الجمع أو التأنيث (أكتبُ- يرمون- يجلسان- قرأتْ) وما شابهها لا تُعدّ من الحروف الزائدة و بها لا يكون الفعل زائدا، وإنّما هي أحرف مبيِّنة للنوع والعدد لا غير.

---

[1] – ينظر: شذا العرف في فن الصّرف ص:66.

[2] – ينظر: المفصل في علم العربية، ص:242، وشرح الكافية ج:1، ص:113.

[3] – ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها، ص: 133 وما بعدها.

أنواع الزيادة:

ذكر الصرفيّون أنواعا للزّيادة تُنْعتُ بحسب الحاجة، كما في زيادات اسم الفاعل واسم المفعول ونحو ذلك، أو للتوسّع في الكلام كالإلحاق والمدّ وغيرها. وقد حدّد بعض علماء اللّغة([1]) هذه الزيادات في أربعة أنواع هي:

– **الزيادة للإلحاق:** والغرض منها إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح في مكانه، ويكون في الأفعال بإلحاق الأصل الثلاثي بالرّباعي، فتقول في : جَلَبَ على (فَعَلَ) جَلْبَبَ على (فَعْلَلَ).

– **الزيادة للمدّ:** ويقصد بها إطالة الحركة القصيرة حتّى تصير طويلة، ويكون في الأسماء نحو: (عجوز، عمود) بإطالة الضمّة حتى صارت واوا، ونحو: (كتاب، سراج) بإطالة الفتحة حتى صارت ألفا، ونحو: (قضيب، جريب) بإطالة الكسرة حتى صارت ياءً.

– **الزيادة من أصل الوضع:** هناك بعض الكلمات لم يتكلّم بها العرب إلاّ بزائد؛ لأنّ وضع على المعنى الّذي أرادوا بهذه الهيئة، نحو: (افتقر) فهذا الفعل لم يُنطق به إلاّ بالزيادة على (افتعل) فالزيادة هنا لازمة له، لأنّ المجرّد منه هو (فقُر) على (فَعُل).

– **الزيادة للمعنى:** وهي من أهم أنواع الزيادات لأنّها تُثري معاني الألفاظ العربية وتنوّع دلالاتها. والنّوع الأخير هو الّذي سنبسط فيه القول لارتباطه بمقصد الزيادات، وهي إفادة معنىً جديدا للكلمة المزيدة لم يكن فيها قبل الزيادة.

[1] – ينظر: المصنف ج:1، ص:13 وما بعدها، وشرح الشافية ج:1، ص:66، 67.

المحاضرة الخامسة:

3 - معاني أبنية الثلاثي المزيد:

أ- معاني الثلاثي المزيد بحرف:

ب- معاني الثلاثي المزيد بحرفين:

ج- معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

3- معاني أبنية الثلاثي المزيد:

أ- معاني أبنية الثلاثي المزيد بحرف:

يأتي الفعل الثلاثي المزيد بحرف على ثلاثة أبنية هي: (أفْعَل) بزيادة الهمز في أوّله، و(فَعّل) بتضعيف عينه، و(فَاعل) بزيادة ألف بين الفاء والعين. وليست هذه الزيادات قياسا مطّردا([1])، فإذا صلحت في بعض الأفعال قد لا تصلح في البعض الآخر إلاّ إذا سُمعت عن العرب. فلا يمكنك أن تقول: في ظَرُف: أظرف، أو: ظرّف، أو ظارف. ولا في نصر: أنصر، أو: نصّر.

ومعاني الزيادة في كل بناء تأتي على النحو التالي:

أولا: معاني بناء: (أفْعَل يُفْعِل):

يأتي هذا البناء مزيدا بالهمزة في أوّله، والأصل في مضارعه أن يكون بالهمزة، وبكسر عينه، نحو: (أشْرَف) الّذي مضارعه (يُشْرِفُ)، بحذف الهمزة لأنّها أثقل مع ضمّة الياء في: (يُؤشْرِفُ). وقد حُمِّلت هذه على حذف همزة الزيادة لاجتماعها مع همزة المتكلم ([2]) نفسه لأنّها أكثر ثقل من بقية أحرف المضارعة. ثم اطّرد هذا الحذف على بقية أحرف المضارعة. ومن المعاني الّتي تؤدّيها هذه الزيادة.

أ- التّعدية:

ذكر علماءُ اللّغة القدماءُ والمحدثُون([3]) أنّ من المعاني الّتي يؤدّيها بناء: (أفْعَل) تعدية ما كان ثلاثيا، وهي أنْ يُجعل ما كان فاعلا للاّزم مفعولا لمعنى الجعل؛ فإذا كان الفعل الثلاثي المجرّد لازما يصبح بالهمز متعدّيا أي: يحتاج إلى مفعول الّذي هو في الأصل الفاعل الحقيقي للحدث، نحو قولك: ذَهَبَ الحَزَنُ، أذْهَبَ اللهُ عنّا الحَزَنَ. وإذا كان متعدّيا لواحد دون الهمز، يصبح بالهمز متعدّيا إلى اثنين، نحو: فَهِمَ الطّالبُ المُحَاضَرَةَ، أَفْهَمَ الأُسْتاذُ الطّالبَ المُحَاضَرَةَ. وإذا كان متعديا لاثنين صار بالهمز متعديا إلى ثلاث، نحو قولك: عَلِمْتُ اللهَ موْجودًا، أَعْلَمْتُ الجاحِدَ اللهَ مَوْجُودًا. قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا))-طه:113-. وقال تعالى: ((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ))-السجدة:7-.

ب- الصيرورة:

---

[1] - ينظر: شرح الشافية ج:1، ص:84، 85.

[2] - ينظر: الكتاب ج:4، ص:279.

[3] - ينظر: الكتاب، ج:4، ص:55، وشرح الشافية، ج:1، ص:86، وهمع الهوامع، ج:3، ص: 265، وشذا العرف في فن الصرف ص:77.

من المعاني المستفادة من بناء (أفعل) الصيرورة ويُقصدُ بها تحوّل الشيء من حال إلى حال أخرى، أو للدّلالة على أنّ الفاعل صار صاحبا للأصل الّذي اشتُقّ منه الفعل. نحو: أَثْمَرَ البُسْتَان. ونحو: أَثْقَلَت المرْأَةُ، أي: صارت ذات ثقل من حملها. قال تعالى: ((فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ))-الأعراف:189-.

ج- <u>التّعريض</u>:

معناه أنْ تجعَلَ ما كان مفعولا معرَّضا لأنْ يقع عليه الحدث سواء أصار مفعولا له أم لا. نحو قولك: أَبَاعَ التّاجرُ بِضاعتَه، بمعنى أنّه عرضها للبيع، بِيعت أم لم تُبعْ، فالفعل هنا قد يقع احتمالا أو تحقيقا. أمّا قبل الهمز نحو: بَاع التّاجر بضاعته، فالفعل قد تحقّق. والملاحظ على الفعلين (باع) و (أباع) أنّهما متعدّيان بالهمز وبدونها، فالهمزة لم تؤثر في عمل الفعل كما هو الشأن في همزة التّعدية، لكنّها أثرت في حكم المفعول به.

د- <u>السلب والإزالة</u>:

ومعناه أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل، نحو قولهم: (أَعْجَمْتُ الكِتَابَ) أي أزلت عجمتَه. و: (أَسْفَرَ الصُّبْحُ) أي: انكشفتْ ظلمته. و(أَقْذَيْتُ عَيْنَ الطّفل)، بمعنى أزلت القَذَى عن عَيْنه. و(أَشْكَيت فلانا) أي: أزلت شكواه.

هـ- <u>الدخول فن الزمان و المكان</u>:

ومعناه دخول الفاعل في اشتق منه الفعل زمانا و مكانا([1]) نحو: أمسى، أصبح، أظهر، وأشأم (دخل في الشام) وأمصر، و أعرق، وأجزر: (دخل في مصر، والعراق، والجزائر). قال الزجاج: ((أخرف القوم دخلوا في الخريف، ومثله أربع القوم: دخلوا في الربيع)).

فال الأعشى:

فإنْ تسأليني عنّي فيا رُبَّ سائل حَفِيَ عن الأعشى به حيث أصعدا

و الإصعاد يكون في مستوٍ من الأرض، وأصله من الصعود، أي: الذهاب إلى الأماكن المرتفعة.

و- <u>المصادفة</u>:

وهي أن تجعل المفعول فاعلا للحدث من حيث المعنى أو متّصفا به نحو قولك: (أبخلته)، و (أحمدته)، أي: وجدته بخيلا، ومحمودا. قال تعالى: ((وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)) - الكهف28 -. وقال الشاعر:

فأصممت عمرا و أعميته عن الجود و الفخر يوم الفخار

أي وجدته أصمَّ، ووجدته أعمَى حقيقة أو مجازا.

---

[1] - ينظر: شرح التسهيل ج:3، ص:450.

ز- الاستحقاق (الحينونة):

معناه أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل نحو: (أحصد الزرع)، أي: قرب حصاده. والمعنى استحق الزرع الحصاد. ونحو: أجدّ النخل وأقطعَ، أي: حان له أن يجد، أي: يُقطع ثمره.

ح- التّمكين:

ومعناه تمكين المفعول من القيام بالحدث عن قولهم: أظهر الله المسلمين على الكافرين و أظفرهم عليهم، أي: أعانهم ومكّنهم من الظفر. قال تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))- الأنفال: 71-. والتقدير: فأمكنك منهم و هزمتهم و أسرتهم.

ط- المطاوعة:

قد يأتي بناء: (أفعل) مطاوعا(لفعّل) بالتشديد. نحو: فطّرته فأفطر. و بشّرته فأبشر. وهذا النوع قليل. قال سيبويه: ((وقد جاء فعّلته إذا أردت أنْ تجعله مُفْعِلا، و ذلك: فطّرته فأفطر و بشّرته فأبشر وهذا النحو قليل))([1]).

وصول الحدث إلى المفعول:

معناه أن المتكلم بالفعل المجرد إنما يخبر عن اتصاف الفاعل بالحدث. فإذا زدت الهمزة فقد دلّ على وصول الحدث إلى المفعول به. قال سيبويه: ((ونقول غفلت أي صرت غافلا و أغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غفلتك إليه و إن شئت...قلت غفل عنه فاجتزأت ب(عنه) عن أغفلته لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت الذي وصلت غفلتك إليه))([2]). فلو قلت منه: بَصُر الرجلُ، معناه: إخبارٌ عن وجود بصره و صحته. فإذا أدخلت الهمزة (أبصر) أفادت وصول الرؤية إلى الشيء المرئي. فالفرق بين همزة التّعدية وهذه هي أنّ الفاعل في الأولى صار بعد زيادة الهمزة مفعولا به ولو كان فاعلا في المعنى نحو،(كرم الرجل و أكرمته)، و أما الفاعل في مثل(غفل و بصر) فإنّه يبقى فاعلا بعد زيادة الهمزة(أغفل أبصر).

ثانيا: معاني بناء:(فَعَّلَ- يُفَعِّلُ):

أ- التكثير:

شاع استعمال(فعّل) للدّلالة على التّكثير. قال سيبويه: في الكتاب ح 65/4 ((تقول: كسَرْتُها وقطَعْتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته و قطَّعته ومزَّقته... وجَرَحْته وجرَّحْتُهم. وجَرَّحْته أكثر الجراحات في جسده... و قالوا: موَّتت و قوَّمت، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقالوا

---

[1] - الكتاب ، ج:4، ص:58.

[2] - الكتاب، ج:4، ص:61.

يُجَوّل أي يكثر الجولان، و يطوِّف أي يكثر التّطويف))([1]). وقال تعالى: ((وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا))-القمر:12-.

ومعنى التّكثير يكون في الحدث إمّا في:(الفعل)، نحو:(طَوَّفَ). أو في: (الفاعل)، نحو: (موّتت) الإبل و (برّكت)، أي: كثر فيها الميت و البارك. أو في (المفعول)، نحو: قوله تعالى: ((وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ))- يوسف:23-. وقد أشار ابن جني إلى الرابط بين صيغة الفعل و دلالته على التكثير في كتابة الخصائص([2])، حيث رأى أنّ العرب جعلوا تكرار العين وهي أصل دليلا على تكرير الحدث نحو: كسّر و قطّع و فتّح و غلّق، وذلك أنهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللّفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، و العين أقوى من الفاء و اللام.

ب- <u>اختصارٌ للحكاية</u>:

يرد هذا البناء للدلالة على الاختصار الحكائي، ويُعرف عند الصّرفيين بالنحت، أي: أن تنحت فعلا من عبارة متداولة، نحو قولك: (هلّل) اختصارا لمن قال: لا اله إلا الله. و(سبَّحَ) لمن قال: سبحان الله. و(لبَّى) لمن قال: لبّيك اللّهم لبيك. و(أمَّن) لمن قال: آمين. و المشهور في صيغة: (فعّل) أنّها تدلّ على التّكثير في المتعدّي غالبا و في اللاّزم قليلا.

ج- <u>التّعدية</u>:

من المعاني المستفادة من صيغة:(فعّل) الدلالة على التّعدية، أي: تعدية اللاّزم إلى مفعول واحد، نحو: رَحَّلْتُه من البلد، وقد كان قبل التّعدية: رَحَلَ الرّجل. وتعدية المتعدّي إلى مفعول إلى مفعولين: نحو: فهّمتُ الطّالبَ الصّرفَ، وقد كان قبل التّضعيف: فَهِم الطّالبُ الصّرف.

د- <u>السّلب</u>:

من معاني بناء: (فعّل) دلالته على السلب، وهو أخذ الشيء، أو إزالته وتنحيته. نحو قولك: (قشّرت) الفاكهة، أي: أزلت قشرتها. ونحو: (قرّدت) البعير، أي: أزلت عنه قرده. قال تعالى: ((وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ))-يوسف:53-. فقد دلّ الفعل (بُرِّئُ) في هذا السياق على إزالة التّهمة عن النّفس المذنبة، والّتي تأمر بالسّوء في لحظة ضعفها إلاّ ما رحم ربّي إنّه غفور رحيم.

هـ- <u>التوجّه إلى المكان</u>:

ومعناه المشي إلى الموضع المشتق هو منه([3])، نحو: كوَّفَ أو بصّر، أي: مشى إلى الكوفة

---

[1] - المصدر نفسه ج:4، ص:64.

[2] - ينظر: الخصائص، ج:2، ص:155.

[3] - ينظر: شرح الشافية ج:1، ص:96.

أو البصرة. ونحو: غرَّب أو شرّق، بمعنى: اتّجه نحو الشرق أو الغرب.

و- <u>الإغناء عن (فعَل) المجرد</u>:

قد يأتي (فعّل) لإفادة إغنائه عن الفعل الثلاثي المجرّد لعدم ورود ذلك المجرد في العربية، نحو قولك: (جرّبتُ) شدائد الأمور. فالفعل (جرّب) في هذا المثال أغنى عن مجرّده الثلاثي(جَرِبَ) الّذي لم يُستعمل في العربية بمعنى المزيد الّذي هو عليه. فـــ(جَرِبَ) معناه: داء يُصيب الجلد وهو(الجَرَب)، وأمّا (جرّب) فمعناه عرف شدائد الأمور وميّز بينها.

ز- <u>نسبة المفعول إلى أصل الفعل</u>:

ومعناه أنْ تُنسب المفعول إلى أصل الفعل المشتق منه، نحو قولك: (فَسّقته) و(كفّرته)، أي: نسبته إلى الفسق والكفر.

ثالثا: <u>معاني بناء:(فَاعَلَ يُفَاعِلُ)</u>:

يرى علماء الصّرف أنّ هذا البناء يأتي لمعانٍ مختلفة أشهرها:

أ- <u>المشاركة</u>:

ومعناها الدّلالة على المفاعلة، وهي أن يكون القيام بالفعل من طرفين كلّ واحد منهما يكون فاعلا ومفعولا في المعنى. قال سيبويه: ((أعلم أنّك إذا قلتَ فَاعَلْتُه فقد كان من غَيْرِك إليك مِثْلَما كان مِنْك إليْهِ حين قلْتَ فَاعَلْتُه))([1]). معنى هذا اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية و المفعولية، فيكون البادئ فاعلا صريحا، والثاني مفعولا صريحا. ويجيء العكس منهما، أي أنّ الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية و المفعولية في اللّفظ، والاشتراك فيهما من حيث المعنى، فإنْ كان المفعول الصّريح مفعولا به للفعل قبل الدّلالة على المشاركة، بقي الفعل من ألف المفاعلة متعديا إلى واحد نحو قولك: (قَتَلَ الجنديُّ عدوَّ الله)، و(قَاتل الجنديُّ عدوَّ الله). وإذا كان الثلاثي متعديا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا نحو قولك: جَذَبْتُ ثوبَه تعدّى بصيغة(فاعل) إلى مفعول آخر يحسن أن يقع فاعلا نحو قولك: (جَاذَبْتُ عليًّا ثَوبَه). و أمَّا إذا كان الفعل لازما نحو: كَرُمَ الرجلُ، فإنّه يصير بصيغة(فاعل) متعديا نحو:(كَارَمْتُ عليًّا).

ب- <u>التكثير</u>:

من معاني (فاعل) الدّلالة على التكثير نحو: (ضَاعَفْتُ) أجرَه، أي: أكثرت من أجره لتفانيه في العمل. قال تعالى: ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً))- البقرة: 245-.

[1] - الكتاب، ج:4، ص: 68.

ج- الموالاة:

ومعناه أنْ يتكرَّر الفعل يتلو بعضه بعضا. نحو قولك: (وَالَيْتُ) الصومَ، و (تَابَعْتُ) القراءةَ. بمعنى: أتبت الصّوم صوما آخر، والقراءة قراءة أخرى.

ب - معاني أبنية المزيد بحرفين:

أولا: معاني بناء (افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ):

يأتي هذا البناء بزيادة ألف قبل الفاء وتاء يعدها، ويكون مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع مع الاستغناء عن الألف لعدم الحاجة إليها؛ لأنّ الإتيان بها في الماضي للوصل بالساكن، والساكن زال في المضارع. وقد ذكر الصّرفيون لهذا البناء معانٍ كثيرة أشهرها:

أ- المطاوعة:

يطاوع بناء (افتعل) الثلاثي (فعل) سواء أكان دالا على علاج أم لم يكن نحو قولك: (جمعته فاجتمع)، و(غممته فاغتنم). وكذلك يطاوع المهموز (أَفْعَل) نحو قولك: (أنصفته فانتصف).كما يطاوع المضعّف (فَعَّل) نحو: (قَرَّبْته فاقْتَرب).

ب- اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل:

نحو: (اشتوى)، أي: اتخذ شواء. و (اختبز)، أي: اتخذ الخبز، و (اتزن)، أي: اتخذ ميزانا. و مثل هذا البناء كثير في اللّغة العربية نحو: التحف وامتطى، وغيرها.

ح- التشارك:

من معاني هذا البناء الدّلالة على المشاركة بين اثنين فأكثر. نحو قولك: (اختصم) زيد و عمرو و (اجتورا)، و (اشتورا). قال تعالى: ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ))-الحج:19-. وقال تعالى: ((وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ))-آل عمران:166-.

د-التصرف باجتهاد:

تأتي هذه الصيغة للدّلالة على الاجتهاد و الطلب، وهو الإتيان بالشيء على سبيل بذل الجهد في تحصيل أصله الّذي اشتقّ منه، مثل: نحو قولك: (اكتسب) قوته بعرق جبينه. وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السّعي المضطرب الّذي ينفيه صاحبه، و لا يجهر به، حيث قال: ((و أمّا كسبت فإنّه يقول أصاب. و أمّا اكتسب فهو التّصرّف و الطّلب. و الاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[1]. و هذا الّذي تدعو إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: قال تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

[1] - الكتاب ج:4، ص:74.

اكْتَسَبَتْ))–البقرة:286– فـــ(لها ما اكتسبت) من الخير و العمل و(عليها ما اكتسبت) من الشر و فعل المنكرات لأنّ النفس أمارة بالسوء، وكلّه يكون باجتهاد ومشقّة، مثله مثل: (استرق) ففيه السّعي باجتهاد، و إلحاح في الطلب في تخفٍّ وسرّيةٍ.

هـــ–<u>الدلالة على الاختيار</u>:

نحو قولك: (اصطفاه)، (اختاره) و(انتخبه). قال تعالى: ((وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ))–البقرة:130–.

ثانيا: <u>معاني بناء: (انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ)</u>:

يأتي هذا البناء بزيادة ألف ونون قبل الفاء، ويكون مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع مع الاستغناء عن الألف لعدم الحاجة إليها؛ لأنّ الإتيان بها في الماضي للوصل بالساكن، والساكن زال في المضارع. وقد ذكر الصّرفيون لهذا البناء معانٍ كثيرة أشهرها:

<u>المطاوعة</u>:

وقد اختصّ هذا البناء في هذا المعنى بالأفعال العلاجية، أي: الأفعال الّتي تحتاج في حدوثها إلى تحريك عضو حسّي. و لا يكون إلاّ لازما. والمطاوعة معناها عند الصّرفيين استجابة المفعول لتأثير الفاعل نحو قولك: (فتحت الباب فانفتح)، و(فصلْته فانفصل).

<u>الدّلالة على معنى مجرّده والإغناء عنه</u>:

يرى علماء اللّغة([1]) أنّ من معاني (انفعل) دلالته على معنى أصله الثّلاثي ومشاركته إيّاه، نحو: قولك: (إِنْطَفَأَت النّارُ وطَفِئَت). ومن معانيه أيضا إغناؤه عن الثلاثي المجرّد نحو: اِنْطَلَقَ بمعنى: ذَهَبَ. فالمعنى الّذي أفاده الفعل المزيد: (انطلق) ليس هو نفسه الّذي أفاده المجرّد: (طلق)، لذلك نقول أنّه قد أغنى من حيث معناه عن مجرّده غير المستعمل.

ثالثا: <u>معاني بناء: (تَفَعَّل يَتَفَعَّل)</u>:

يأتي هذا البناء بزيادة التاء قبل الفاء وتضعيف العين، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع. وقد ذكر علماء الصّرف لهذا البناء معانٍ ودلالات كثيرة أهمّها:

<u>المطاوعة</u>:

يأتي هذا البناء مطاوعا لـــ(فعّل) مضعّف العين، نحو: (علّمته فتعلّم). و(أدّبته فتأدّب).

<u>الدلالة على تكرار حدوث الفعل</u>:

من معاني هذا البناء دلالته على تكرار حدوث الفعل. نحو: تَوَضَّأ، تَأَدَّب، تجرّع الدواء، و

[1] – ينظر: ارتشاف الضّرب ص:176.

تحسس. قال تعالى ((يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ)) –يوسف: 87–.

التكلف:

معناه: الدلالة على أنّ الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل نحو تكرَّم، تشجّع، تجلَّد.قال سيبويه: ((و إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فانك تقول (تفعّل)، وذلك تشجّع و تبصّر و تحلّم و تجلّد))([1]).

الاتّخاذ:

و المراد به الدّلالة على أنّ الفاعل قد اتّخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل نحو: (توسّد) ذراعه. أي: اتّخذ ذراعه وسادة. ونظيره: تحلّى، تزيّن.

التّجنّب:

المراد به أنّ الفاعل قد ترك أصل الفعل وابتعد عنه، نحو: (تهجّد) بمعنى تجنّب النوم لعبادة الله. قال تعالى ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ)– الإسراء: 79–.

الطّلب:

ومعناه: طلب الأصل الّذي اشتُقّ منه الفعل نحو: تكبّر و تثبّت، أي: طلب أن يكون كبيرا و على ثبت. ونحو قولك: تقوَيتُ بالإيمان. أي: طلبت القوّة الّتي لا تكون إلاّ بالإيمان بالله وحده لا شريك له.

رابعا: معاني بناء: (تَفَاعَل يَتَفَاعَل):

يأتي هذا البناء بزيادة التاء قبل الفاء والألف بعدها، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع. وقد ذكر علماء الصّرف لهذا البناء معانٍ كثيرة أهمّها:

الدلالة على المشاركة:

ومعناها أنْ يشترك اثنان فأكثر في أصل الفعل الثلاثي صراحة نحو: (تَصَالَحَ) الأوس و الخزرج. يتبيّن وأنّ الفعل في هذا المثال قد أسند إلى أحد الطّرفين، وعطف عليه الآخر ليشاركه في حكم اللّفظ والمعنى، و لم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشّأن في صيغة (فاعل). من هنا يمكن القول أنّ بناء: (تَفَاعَلَ) يخالف بناء: (فاعل) الّذي يدلّ على المشاركة أيضا من حيث أنّ: (تَفَاعَلَ) يدلّ على المشاركة في الفعل بين اثنين صراحة و أمّا (فَاعَلَ) فانّه يدلّ أحد المشتركين على أنّه فاعل صراحة و يدلّ الثاني على أنّه فاعل ضمنا. و من أجل هذا كان بناء: (تفاعل) ينقص بناء (فاعل) مفعولا، فإذا كان بناء (فاعل) متعديا إلى مفعولين نحو جاذبت عليا

[1] – الكتاب، ج:4، ص:71.

ثوبه فانك لو بنيت هذا الفعل على مثال (تفاعل) لصار متعديا إلى مفعول واحد فنقول تجاذب عمي و محمد الثوب.و إذا كان (فاعل) متعديا إلى مفعول واحد نحو صافح بكثر إبراهيم.صار بناء (تفاعل) منه لازما فنقول (تصافح عمر و إبراهيم).

التظاهر بالفعل دون حقيقته:

ومعناه أن يأتي الفاعل بفعله لا على سبيل الحقيقة وإنّما "ليظهر أن أصله حاصل له و هو منتفٍ عنه، نحو: تجاهلت وتَعاميت"([1]). قال سيبويه: ((و قد يجيء (تفاعلت) ليريك أنّه في حال ليس فيها من ذلك، تغافلت و تعاميت و تعاييت و تعاشيت و تعارجت و تجاهلت))([2]). قال الشاعر:

تَعَارجْتُ لا رغْبَةً في العَرَجِ ولَكِنْ لأَقْرَعَ بابَ الفَرَج.

فالشاعر تظاهر بالعرج فاستعمل بناء(تفاعلت) من خلال قوله: (تعارجت) ليظهر لغيره أنّه في حال العرج وهو ليس في حاله.

المُطاوعة:

ذكر علماء الصّرف أن بناء (تفاعل) يكون مطاوعا لبناء: (فاعل). نحو: والاه فتوالى، و تابعته فتتابع.

خامسا: معاني بناء: (افْعَلَّ يَفْعَلُّ):

يأتي هذا البناء بزيادة الألف قبل الفاء وتضعيف اللاّم، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع مع الاستغناء عن الألف في المضارع لعدم الحاجة إليها. ويدلّ هذا الوزن في الغالب على المبالغة في الاتّصاف في: اللّون، و العيوب الخَلْقية مثل قولك: احمرّ، ابيضّ، اخضرّ، و احولّ، ولا يكون إلاّ لازما. قال تعالى: ((يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ))-آل عمران:106-.

ج - معاني أبنية المزيد بثلاثة أحرف:

ذكر علماء الصّرف للمزيد بثلاثة أحرف أربعة أبنية هي: (اِفْعَوْعَلَ) بزيادة الألف قبل الفاء وتضعيف العين مع فصلهما بحرف ثالث وهو الواو. و(اِفْعَوَّلَ) بألف قبل الفاء وواوين بعد العين. و(اِفْعَالَّ) بزيادة ألف قبل الفاء وبعد العين وتضعيف اللام. و(اِسْتَفْعَلَ) بزيادة الألف والسين والتاء قبل الفاء.

أولا: معاني: أمّا الأبنية: (افعوعل، افعوّل، افعالّ):

---

[1] - شرح الشافية ج:1، ص:99.

[2] - الكتاب ج:4، ص:69.

من معانيها الدّلالة على قوة المعنى و زيادته عن أصله. نحو: اِعشَوْشَبَ المكان أي: كثُرت عشبه. و(احلوْلَى) الشيء أي: صار كثير الحلاوة. ونحو: اجْلَوَّذ أي: أسرع في المشي وبالغ فيه. ونحو: اخْضَارَّ الزرع أي: كثر اِخْضِرَاره. ويكون هذا البناء الأخير في اللّون والعيوب.

ثانيا: <u>معاني بناء (اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِلُ)</u>:

يُعدُّ هذا البناء من بين الأبنية الأكثر تداولا بين ألسنة المتكلمين لخفّته. وقد ذُكرت له عدة دلالات من أهمّها:

<u>الطّلب</u>:

وهي الدلالة الغالبة في هذا البناء، ومعناها نسبة الفعل إلى الفاعل للدّلالة على تحصيل الحدث. ويكون الطّلب حقيقة نحو: (استأذنه) أي: طلبت منه الإذن. أو يكون مجازا نحو: (استنبط) الرأي، أو (استخرج) المعدن. قال تعالى:

((ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)) – يوسف: 76–. و قال أيضا ((فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)) – الكهف: 77–. فالفعلان: (استخرجها واستطعما) يدلاّن على الطّلب.

<u>التحوّل</u>:

ومعناها الانتقال من طبع إلى طبع، وعادة إلى عادة أخرى سواها. أو معناها أنْ ينتقل الفاعل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل، ويكون مجازيا نحو: (استنوق الحمل)، و(استنسر البغات)، و (اسْتَسْعلت المرأة) أي: صارت كالسعلاة و هي الغول. وحقيقة نحو: (استحجر الطّين) أي: صار حجرا حقيقة.

<u>المصادفة</u>:

ومعناه ما صبغ من الشيء، أو اعتقاد صفته نحو: (استعظمه) و (استكرمه).

<u>اختصار حكاية الشيء</u>:

ومعناه اختصار لجمل محكية عن طريق نحتها في فعل مزيد نحو: (استرجع) لمن قال: ((إنّا لله و إنّا إليه راجعون)).

<u>المطاوعة</u>:

يأتي الفعل (استفعل) مطاوعا لـــ(أفعل) نحو: ألقاه فاستلقى.

المحاضرة السادسة:

4- معاني أبنية الرباعي المزيد:

أ- معاني المزيد بحرف:

ب- معاني المزيد بحرفين:

4- معاني أبنية الرباعي المزيد:

أ- معاني الرباعي المزيد بحرف:

رأينا فيما سبق أن الرّباعي المجرّد له وزن واحد هو: (فعلل). وهذا البناء قد يُزاد له حرف أو حرفان.

أمّا ما زيد فيه حرف فله بناء واحد هو:(تَفَعْلَلَ).

معاني بناء: (تَفَعْلَل يتفَعْلَل):

وهو ما زيدت التّاء قبل الفاء والمضارع منه كماضيه بزيادة حرف المضارعة. ومن المعاني الّتي يدل عليها هذا البناء:

المطاوعة:

يكون مطاوعا لمجرّده : (فعلل) نحو: (بعثرته فتبعثر). ودَحْرَجْتُ الكرةَ فتدحرجتْ.

ب- معاني الرباعي المزيد بحرفين:

ذكر علماء الصّرف للرباعي المزيد بحرفين بناءين: (اِفْعَنْلَلَ) و(اِفْعَلَلَّ).

معاني بناء: (افْعَنْلَلَ يُفْعَنْلِلُ):

يأتي هذا البناء بزيادة الألف قبل الفاء ونون بعد العين ومضارعه كماضيه بزيادة ياء المضارعة. من معانيه المشهورة حسب ما ذكره علماء الصّرف:

المطاوعة:

يكون مطاوعا لمجرّده نحو: حَرْجَمْتُ الإبلَ فاحْرَنْجمتْ.

معاني بناء: (افْعَلَلَّ يُفْعَلِلُّ):

يأتي هذا البناء بزيادة الألف قبل الفاء وتضعيف اللاّم. ومن أشهر معانيه دلالته على التّكثير والمبالغة. نحو: اطمأنَّ، اقشعرَّ، اشْمَأَزَّ. كلّها تدلّ على المبالغة في القشعريرة والاطمئنان والاشمئزاز.

المحاضرة السابعة:

1 – الاشتقاق:

2 – اسم الفاعل:

3 – صيغ المبالغة:

1– الاشتقاق:

1– الاشتقاق لغة واصطلاحا:

أ– الإشتقاق لغة:

تُجمع معاجم اللّغة العربية على أنّ الاشتقاق في الكلام هو أن تذهب باللّفظ شمالا ويمينا مع وجود الأصل المأخوذ منه. والاشتقاق مأخوذ من الفعل: (شَ–قَ–قَ). والشقّ هو أخذ الشيء من الشيء أو أخذ شقّه؛ أي نصفه. قال ابن منظور: " واشْتِقاق الشّيء: بُنْيانه من المرتَجَل. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه. ويقال: شَقَّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج. وفي حديث البيعة: تَشْقِيق الكلام عليكم شديد أي: التطلُّب فيه لِيُخْرجه أحسن مخرج"([1]).

[1] – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت،(د–ت) ج:10، ص:184.

ب- <u>الاشتقاق اصطلاحا</u>:

لم يختلف القدماء المحدثون في تعريفهم للاشتقاق من حيث الاصطلاح حيث أجمعوا كلّهم على أنّه ردّ لفظ إلى آخر لموافقة إيّاه في حروفه الأصلية، وتناسب بينهما في المعنى.

ولعلّ من بين أهم أقوال القدامى في هذا الشأن ما قاله ابن فارس: " أجمع أهل اللّغة – إلا من شذّ منهم – أنّ للغةِ العرب قياسًا وأنّ العرب تشتقُّ بعض الكلام من بعض، واسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجتنان وأن الجيم والنون تَدُلاّن أبدًا على الستر؛ تقول العرب للدِّرْع جُنّة، وأَجَنَّه الليلُ، وهذا جَنين أي هو في بَطْن أمِّه. وأنّ الإنس من الظهور يقولون: آنَسْتُ الشيء: أبْصَرْتُه. وعلى هذا سائرُ كلام العرب عَلِم ذلك مَن عَلِم وجَهِله من جهل... قلنا: فإنّ الّذي وقفنا على أنّ الاجتنان الستر هو الّذي وقفنا على أنّ الجنّ مشتقٌّ منه"([1]).

وقال ابن عصفور:" إلاّ أنّ أكثر الاشتقاق ومعظمَه داخل تحت ما حدّه النحويّون به من أنّه ((إنشاء فرعٍ من أصل يدلّ عليه))([2]).

وجاء في المزهر: "((... الاشتقاق أخْذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنىً ومادّةً أصلية، وهيئةَ تركيب لها؛ ليدُلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِرَ))([3]). إنّ هذه التّعاريف الاصطلاحية تجعلنا نقول: أنّه هناك صلة عملية وتقارب علمي يجمع بين الصّرف والاشتقاق ينبغي أنْ ننتبه إليها حتّى لا نخلط بين المصطلحين.

ومن المحدثين قول عبد الواحد وافي هو ارتباط:((كلِّ أصل ثلاثي في اللّغة العربية بمعنى عام وُضع له، فيتحقّق هذا المعنى في كلّ كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتّبة حسب ترتيبها في الأصل الّذي أخذت منه))([4]).

وقال تمام حسان: ((قد تقوم بين الكلمات التي جاءت على صيغ مختلفة صلة رحم معيّنة قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة في أصول ثلاثة معينة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة))([5]).

وقال الصبحي الصالح: ((وإنّما ندرس الاشتقاق في دلالته الوضعية على أنّه توليد لبعض

---

[1] – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1997م، ص:35، 36.

[2] – الممتع في التصريف ص:42.

[3] – المزهر، ج:1، ص:346.

[4] – فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:4، 2005م، ص:137، 138.

[5] – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص:166.

الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد مادّتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي معناها الخاصّ الجديد))([1]).

كلّ هذه التّعاريف توحي بأنّ الاشتقاق يعني توليد لبعض الألفاظ من بعض مع اتّحادها في الحروف، وترتيبها حسب أصولها، وأنّها مأخوذة من أصل واحد، وأنّ بينها تناسبا من حيث اللّفظ والمعنى.

ج- <u>أقسامه</u>:

ذكر العلماء ثلاثة أنواع للاشتقاق، فمنه: الصغير، والكبير، والأكبر، وأشاروا إلى أنّ الاشتقاق الصغير هو" ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه: سلم، ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة، والسليم اللّديغ أطلق عليه تفاؤلا لا بالسلمة."([2])، وهو الاشتقاق المحتجّ به([3]) لأنّه أكثر الأنواع استعمالا في الكلام العربي.

وقد اُكتُفي بالاشتقاق الصغير عن الأكبر لأنّه- يعني الأكبر- يُعرف بالاعتماد على التّشابه في المخرج بين أيّ حرفين يقع بينهما التبادل مثل: (أزّ – هزّ)، في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)) – مريم:80- . و في قراءة: (تَهُزُّهُمْ هزًّا)، إذ حلّت الهاء مكان الهمزة وهما من مخرج الحلق، وكلاهما في معنى: تقلقهم وتزعجهم. قال ابن جنّي: ((فهذا في معنى تهزّهم هزّا والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللّفظان لتقارب المعنيين. وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء))([4]). ورغم ما لهذا النّوع من الاشتقاق من دور في إثراء قاموس اللّغة العربية إلاّ أنّ الوصول إليه يتطلّب معرفة واسعة بصفات الحروف ومخارجها ومعانيها المختلفة.

وأمّا الكبير([5]) فقد هُجر لأنّه يعتمد على التقاليب الستة للكلمة الواحدة نحو: (ق و ل- ق ل و- و ل ق- و ق ل- ل و ق- ل ق و) والوصول إليه غير واضح وظاهر للمشتغلين في اللّغة العربية، والمبتدئين في دراستها.

<u>فائدته</u>:

---

[1] – دراسات في فقه اللّغة، الصبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:3، ص: 174.

[2] – الخصائص ج: 2، ص:134. (الكبير والأكبر واحد عند ابن جنّي).

[3] – ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج:1، ص: 347.

[4] – الخصائص ج:2، ص:146.

[5] – يُسمّى عند البعض القلب المكاني.

قد يقول القائل ما الفائدة من الاشتقاق؟ فالجواب ما قاله ابن السرّاج في رسالته: ((إنّ المنفعة عظيمة فيه لأنّ من تعاطى علمه سهّل عليه حفظ كثير من اللّغة، لأنّ أكثر الكلام بعضه ...ومن المنفعة أيضا به أنّ ربّما سمع العالم الكلمة لا يعرفها من أجل بنائها وصيغتها، ويعرف ما يساوي حروفها، فيطلب لها مخرجا منه...ومن ذلك أنّه متى روى بعض الرواة حرفا لا تعرفه بذلك البناء، فردّه إلى ما تشتقّه منه، وثق بصحّة الرواية وأمن التّصحيف)) ([1]).

فالاشتقاق ساعد المتعاطين في شؤون اللّغة العربية على حفظ كثير من اللّغة لأنّ الكلام بعضه من بعض، كما ساعد على تحديد نوع الكلمات الجديدة التي سُمعت أوّل مرّة. وكان سبيلا إلى معرفة الأصيل من غير الأصيل؛ لأنّ الكلمة الدخيلة لا نجد لها أصلا من ناحية اللّفظ، ولا من ناحية الدّلالة.

أصله:

لمّا وجد النحّاة أنّ أكثر الاشتقاق يقوم على أساس العلاقة بين الأصل والفرع راحوا يبحثون عن أي صيغة هي أصل الاشتقاق؟ أهي الفعل أم المصدر؟ ونتج عن ذلك مذهبان، وكل نذهب له مبرّراته فصّل فيها ابن الأنباري في كتابه الإنصاف([2]).

المذهب الأول:

ويتزعّمه الكوفيون حيث ذهبوا إلى أنّ المصدر مشتقّ من الفعل وفرع عليه، وعلى هذا فالفعل أصل الاشتقاق، والمصدر مشتق منه. وحجّتهم([3]) في ذلك: أنّ المصدر يصحّ لصحة الفعل ويعتلّ باعتلاله. وانّ الفعل يعمل في المصدر. وأنّ المصدر يذكر تأكيدا للفعل، وأنّه لا يتصوّر معناه إلاّ بفعل الفاعل.

المذهب الثاني:

ويتزعّمه البصريون حيث ذهبوا إلى أنّ الفعل مشتقّ من المصدر وفرع عليه، وعلى هذا فالمصدر أصل الاشتقاق، والفعل مشتقّ منه. وحجّتهم([4]) في ذلك: أنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق والفعل يدلّ على زمان معيّن، والمطلق أصل المقيّد. ومنها أنّ المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل وليس العكس. ومنها أنّ المصدر يدلّ على الحدث، ولكن الفعل يدلّ عليه

---

[1] – رسالة الاشتقاق، ابن السرّاج، محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، دمشق، سورية، ص: 30.

[2] – ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ج:1، ص:206–212.

[3] – ينظر: الإنصاف ج:1، ص:206.

[4] – ينظر: الإنصاف ج:2، ص:207 وما بعدها.

وعلى الزمان، والواحد أصل الاثنين، فالمصدر أصل. ومنها أنّ المصدر له مثال واحد والفعل له أمثلة مختلفة، كما أنّ الذهب نوع واحد وما تفرّع منه أنواع مختلفة. ومنها أنّ الفعل بصيغه يدلّ على المصدر وهو الحدث، بينما المصدر لا يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل من زمن، ولا بدّ أن يكون الأصل في الفرع لا العكس. ومنها أنّ المصدر لو كان مشتقّا عن الفعل لجرى على سننه في القياس ولم يختلف شكله، ولكنّه لا يجري على ذلك، بل يختلف كاختلاف الأجناس (الرجل- الثوب- التراب). ومنها أنّه لو كان المصدر مشتقّا من الفعل لوجب أن يدلّ على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث، كما دلّت أسماء الفاعلين والمفعولين عليها وعلى ذات الفاعل أو المفعول. ومنها أنّ الدليل على أنّ المصدر ليس مشتقّا أنّ الهمزة لا تُحذف في نحو: (أكرم) كما تُحذف من المشتقّ محو: (مكرم). ومنها أنّ الدّليل على أنّ المصدر هو الأصل: تسميته، فاسمه يدلّ على صدور ما عداه عنه.

والتّرجيح بين هذا وذاك ما ذهب إليه أحد أئمة اللّغة وهو محمد بن طلحة الإشبيلي وأيّده كثير من علماء اللّغة المحدثين وهو يمثّل مذهبا ثالثا في هذه المسألة، فقد رأى أنّ الفعل والمصدر كلاهما أصل بنفسه ليس أحدهما مشتق من الآخر([1]). وهذا الرأي الّذي أخذنا به في حل كثير من المسائل الصرفية.

إنّ المشتقات أسماء مشتقّة إمّا من الفعل وإما من المصدر تؤدّي وظائف معيّنة، وهي تنقسم إلى قسمين([2]):

أولا: المشتقّات الوصفية: وهي التي تدلّ على ذات موصوفة بحدث، وتصلح للاستعمال في باب الصفات، وتضم: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسم التّفضيل.

ثانيا: المشتقّات غير الوصفية: وهي الّتي تدلّ على ذوات تُدرك بالحواس، وتضمّ: اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

فمثال النّوع الأوّل: نحو كلمة (قائم) فهي مشتّق وصفيّ، تدلّ على اسم ذات وحدث. إذْ تصلح أنْ تُستعمل صفةً في الكلام. وهي تدلّ أيضا على شخص موصوف بالقيام. وأمّا كلمة (رَجُل) فتدلّ على اسم ذات فقط. وأمّا (القيام) فتدلّ على حدث فقط.

ومثال النّوع الثاني: نحو كلمة (مِنْشار) فهي مشتقّ غير وصفي، لأنّها مشتقّة من (النَّشْر)، غير أنّها لا تُستعْمل صفة، لكنّها تدلّ على اسم ذات يُدرك بالحواس.

---

[1] – ينظر: ارتشاف الضرب ص:1353.

[2] – ينظر: الصرف الوافي، هادي نهر، ص:57.

2- اسم الفاعل:

تعريفه:

هو كلمة مشتقّة من الفعل المتصرّف، المبني للمعلوم، للدّلالة على من وقع منه الفعل أو تعلّق به على سبيل الحدوث والتجدّد. نحو: قَالَ فهو قَائِل – ولَعِبَ فهو لاَعِب – وسَعَى فهو سَاعٍ – وأَرْسَلَ فهو مُرْسِل – واسْتَخْرَج فهو مُسْتَخْرِج – وبَعْثَر فهو مُبَعْثِر.

قال تعالى: ((وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ))- القصص:45-.

وقال امرؤ القيس([1]):

إذَا ما قام حالبُها أَرَنّتْ كأنّ القوْمَ صبحَهم نَعْيُّ

صوغه:

أ- صوغه من الثلاثي:

[1] – ديوانه، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط:1425،5هـ، 2004م، ص:13.

يصاغ اسم الفاعل قياسا على: (فاعل) من الفعل الثلاثي:(فَعَلَ) مفتوح العين سواء أكان لازما أم متعدّيا. نحو: (حَشَدَ) فهو (حَاشِد)- (مَنَحَ) فهو (مَانِح)- (وَهَبَ) فهو (وَاهِب)- (أَتَى) فهو (آتٍ)- (ثَوَى) فهو (ثَاوٍ). قال تعالى: ((إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ))-الأنعام:134-.

ومن الثلاثي:(فَعِل) المتعدّي مكسور العين، نحو: (رَكِبَ) فهو (رَاكِب) - (عَلِمَ) فهو (عالِم)- (صام أصلها صَوِمَ) فهو (صائم). قال تعالى:((وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ)) - الأحزاب:35-

وإن كان الثلاثي (فَعِل) مكسور العين لازما أو كان (فَعُل) مضموم العين فقليل منها على (فاعل)، إلاّ ما جاء منها على السماع. قال ابن خالويه: " ليس في كلام العرب: فَعُل وهو فاعل إلاّ حرفان: فَرُه الحمارُ فهو فاره، وعقُرت المرأة فهي عاقر، فأمّا طهُر فهو طاهر، وحمُض فهو حامض، ومثُل فهو ماثل فبخلاف ذلك، يُقال حمَض أيضا، وطهَر، ومثَل"([1]).

لكن يأتي منهما اسم الفاعل على أوزان أخرى: أمّا (فعِل) مكسور العين اللازم فيأتي منه قياسا على: - (فَعِلٌ) مكسور العين نحو: (نَضِرَ) فهو (نَضِرٌ) و(أَشِرَ) أي: (استكبر) فهو (أَشِرٌ). قال تعالى: ((أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ)) -القمر:25-. أو على- (فَعْلان) نحو: (عَطِشَ) فهو (عطشان)، (صَدِي) فهو (صَدْيان). أو على- (أَفْعلٌ) نحو: (سَوِد) فهو (أَسْوَد)، و(جَهِر) فهو (أَجْهَر). ([2]). قال تعالى: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ))- البقرة:187-.

وأمّا (فَعُل) مضموم العين فقد كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن: - (فَعْل) نحو: (شَهُم) فهو (شَهْم)، (ضَخُمَ) فهو (ضَخْم). و- (فَعِيل) نحو: (كَرُمَ) فهو (كَريم)، و(شَرُفَ) فهو (شَرِيف). قال تعالى: ((مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ))-يوسف:31-.

<u>تنبيه:</u>

- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعّف على فاعل بتشديد الحرف الأخير نحو: (ردَّ) فهو (رادٌّ). قال تعالى: ((وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ))- القصص:7-.

- يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف على فاعل بقلب الألف همزة نحو: (قال) فهو (قائل) و(باع) فهو (بائع). قال تعالى: ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لاَ تَقْتُلُوا يُوسُفَ))- يوسف: 10- والأصل فيهما: قَاوِل وبَايِع، ولمّا تحركت الواو والياء وقبلهما فتحة قلبتا همزة للتّخفيف. قال سيبويه: ((واعلم أنّ فاعلا منها- يعني: الأفعال الّتي عينها حرف علّة- مهموز العين، وذلك أنّهم يكرهون أن

---

[1] - ليس في كلام العرب ص:58.

[2] - ينظر: شرح ابن عقيل ج:3، ص: 134، 135.

يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل (فَعَل) منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان، والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء، إذا كانتا كعتلّتين وكانتا بعد الألفات))([1]).

– يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي الناقص على فاعل، فإن كانت اللام واوا قلبت ياء لوقوعها متطرّفة وما قبلها كسر، وإن كانت ياء لا يغيّر نحو: (الغازي من غزا والقاضي من قضى). وتحذف اللاّم إذا كان نكرة في حالتي الرفع، والجرّ نحو: جاء غازٍ. ومررت بقَاضٍ وأصلهما: (غَازِيٌ و بقَاضِيٍ). وإنّما حذفوا الياء والواو لأنّهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء، فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين. وقد ثُبّتتا في حالتي التعريف، والنصب نحو: جاء الغازي، ومررت بالقاضي، ورأيت الغازيَ، وغازيًا. قال تعالى: ((فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا))– طه:72–. وقال تعالى: ((وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا))– الأحزاب:46–.

ب– <u>صوغه من غير الثلاثي</u>:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة واحدة، وتكون على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. نحو: (دَحْرَج) فهو (مُدَحْرِج)، و (انطلق) فهو (مُنْطَلِق). قال تعالى: ((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ))–النمل:35–. وقال أيضا: ((وَجَعَلْنَا آَيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً))–الإسراء:12–.

وقد شذّ من ذلك ثلاثة ألفاظ: وهي : (أَسْهَب) فهو (مُسْهَب)، و(أَحْصَنَ) فهو (مُحْصَن) ، و(أَلْفَجَ) بمعنى: أفلس فهو (مُفْلَج)، بفتح ما قبل الآخر فيها. وقد جاء من غير الثلاثي على (فاعل) نحو: (أَعْشَبَ) المكان يُعْشِبُ فهو (عَاشِب)، و(أَوْرَسَ) النَّبْت يُورِسُ فهو (وارس)، و(أَيْفَعَ) الغلام يُيْفِعُ فهو (يَافِع) ولا يقال فيها (مُفْعِل)([2]).

<u>تنبيه</u>:

– إذا صيغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي وكانت عينه ولامه من جنس واحد مدغمين يكون على مضارعه مدغم العين واللام حيث لا تظهر كسرة الحرف ما قبل الأخير. نحو: شادّ فهو مُشَادٌّ وأصله: مُشَادِدٌ، و تَحَابَّ فهو مُتَاحَبٌّ وأصله: مُتَحَابِب، وابْيَاضَّ فهو مُبْيَاضٌّ وأصله مُبْيَاضِضٌ.

---

[1] – الكتاب ج:4، ص:348.

[2] – ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص:121.

– إذا صيغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي معتل الآخر فإنّ لامه تُعامل معاملة الثلاثي الناقص نحو: استَلْقَى

فهو مُستَلْقٍ. تُحذف اللام في التنكير في حالتي الرفع والجر، وتظهر في حلة النصب والتعريف نحو: استدعى فهو مُستَدْعٍ، و مُستَدْعيًا والمُستَدْعِي.

– إذا صيغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي معتل العين فإنّ عينه تُقلب ألفا نحو: اخْتَارَ فهو مُخْتَار وأصلها مُخْتَيِرٌ، واعْتَادَ فهو مُعْتَادٌ وأصلها مُعْتَوِدٌ.

– يقبل اسم الفاعل التثنية نحو: صائمان وحافظان، والجمع نحو: صائمون وحافظون، والتّأنيث. نحو: صائمات وحافظات. قال تعالى: ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا))–الحجرات:9–. وقال تعالى: ((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))–الأحزاب:35–.

عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله في التعدّي واللّزوم، فيرفع فاعلا في اللّزوم، ويرفع فاعلا وينصب مفعولا في التعدّي، لكن بشروط تختلف باختلاف حالتي اقترانه بـــ:(أل) الموصولة أو تجرّده منها:

1– إذا كان مجرّدا من (أل): في هذه الحال يعمل بشروط منها:

أ– أن يكون دالا على الحال، أو الاستقبال. نحو: الطالب شاكرٌ أستاذَهُ. ولا يجوز أنْ تقول: الطالب شاكر أستاذَه أمس.

ب – أن يسبقه شيء يَعتمد عليه؛ كالاستفهام المذكور نحو: أمنجزون أنتم عملَكم؟. أو الاستفهام المقدر نحو: غافرٌ أخوك الإساءة أم مُحاسِبٌ عليها؟([1]) أو نفي نحو: ما منجزون أنتم عملَكم. أو مبتدأ نحو: الحقّ قاطعٌ سيفُه الباطلَ. أو ما أصله مبتدأ إنّ محمّدا شاكرٌ أخاك. أو موصوف نحو: أقبل رجل متوشّح سيْفَه. قال تعالى: ((وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ))– الروم:53–.

2– إذا كان مقترنا بـــ: (أل): في هذه الحال يعمل دون شروط. نحو: أقبل المنجز عملَه. قال تعالى: ((وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ))– النّساء:162–.

[1] – ينظر: النحو الوافي ج:3، :249.

3- صيغ المبالغة:

تعريفها:

هي صيغ محوّلة من اسم الفاعل للدّلالة على المبالغة والكثرة في الحدث.

صوغها:

تصاغ على خمسة أبنية مشهورة هي:

- **فَعَّال:** بتشديد العين، نحو: جَرّاح ومنّاع. قال تعالى:((أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ))- ق:24-
- **فَعِيل:** سميع. قال تعالى: ((وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))- المجادلة:1-
- **مِفعال:** نحو: مِقْدَام ومِطْعان. قال تعالى: ((وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا))- الأنعام:6-
- **فَعُول:** نحو: غَفُور. قال تعالى: ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ))- إبراهيم:5-
- **فَعِل:** بفتح الفاء وكسر العين، نحو: حذِر.

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: – **فِعِّيل:** بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة نحو: سِكِّير.

– **مِفْعِيل:** بكسر فسكون، نحو: مِعْطير.

– **فُعَلَة:** بضم ففتح، نحو: هُمَزَة ولمزة. قال تعالى: ((وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ))–الهمزة:1–.

– **فاعُول:** نحو: فاروق.

– **فُعَال أو فُعَّال:** بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها، نحو: طُوال وكُبّار، بالتشديد أو التخفيف. قال تعالى: ((وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا))– نوح:22–

عملها:

تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها بشروط عمل اسم الفاعل، إذا كانت معرفة بـــ:أل أو مجرّدة منها.

المحاضرة الثامنة:

1-اسم المفعول:

2- الصفة المشبّهة باسم الفاعل:

1- اسم المفعول:

تعريفه:

هو اسم مشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول، للدّلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدّد والحدوث في معناه. وصيغة المفعول تدل على أمرين معا([1]) هما: المعنى المجرد (الحدث والحدوث)، وصاحبه الّذي وقع عليه، فكلمة (مقروء) في قولك: (الكتاب مقروء)، تدل على المعنى المجرّد وهو (القراءة) وعلى من وقع عليه هذا المعنى. ويصاغ اسم المفعول قياسا من الفعل

[1] – ينظر: الصرف الوافي هادي نهر ص: 130.

المتعدّي مطلقا([1]). أمّا الفعل اللاّزم([2]) فلا يجوز بناء اسم المفعول منه كما لم يجز بناء الفعل المبني للمجهول منه فلا يُقال: (المذهوب) كما لا يُقال: (ذُهِبَ) .

وإن تعدّى إلى المجرور جاز بناء اسم المفعول مسندا إلى ذلك المجرور نحو: مَخُوف منه، مَقُوم فيه... وبشروط صياغة المبني للمجهول منها: أن يُؤتى معه الظرف نحو: مقوم فيه. أو الجار والمجرور نحو: مَخُوف منه.

صوغه:

يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول، وهو قياسي في الثلاثي وغير الثلاثي.

أ- صوغه من الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لا يحدث أي تغيير فيه نحو: نصر فهو منَصُور و وعد فهو مَوْعُود و شَدَّ فهو مَشْدُود.

أمّا إذا صيغ اسم المفعول من المعتل ففي ذلك تغييرات تقع عليه نذكرها فيما يلي:

- إذا كان الفعل أجوف فهو إما (واوي) العين مثل: (صام)، فاسم المفعول منه:(مَصُوم) أصله: (مَصْوُوم). أو (يائي) مثل: (باع)، فاسم المفعول منه: (مَبِيع)، أصله:(مَبْيُوع) فقد وقع فيهما إعلال بالحذف والنقل.

- وإذا كان الفعل ناقصا فهو إما (واوي) اللام مثل:(غَزَا) فاسم المفعول منه: (مَغْزُوّ) أصله: (مَدْعُوو) وقع فيه إدغام بين الواو الأولى وهي واو المفعول والثانية وهي واو الفعل. أو (يائي) اللام مثل: (رَمَى) فاسم المفعول منه: (مَرْمِيّ) أصله : (مَرْمُوي) وقع فيه إبدال واو المفعول ياءً ثم إدغامها في ياء الفعل.

ب- صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: (أَكرمَ) فهو (مُكْرَم) و (قَدَّر) فهو (مُقَدَّر) و(استهلك) فهو(مستهلَك).

تنبيه:

- إذا صيغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي معتل العين فإنّ عينه تُقلب ألفا بحيث لا تظهر الفتحة نحو: اختَارَ

---

[1] - ينظر: همع الهوامع ج:3، ص:61.

[2] - ينظر: شرح الكافية ج: 3، ص:429، 430.

فهو مُخْتَار وأصلها مُخْتَيَرٌ، واعْتَادَ فهو مُعْتَادٌ وأصلها مُعْتَوَدٌ. فــ: (مُخْتار وَمُعْتَدّ ومُنْصَبّ وَمُحَابّ وَمُتَحَابّ) تصلح لاسم الفاعل واسم المفعول لا يحدّدها غير السياق.

عمله:

يعمل اسم المفعول في معموله بشروط اسم الفاعل عندما يكون مقترنا بـــ:(أل) أو مجرّدا منها.

2- الصفة المشبّهة باسم الفاعل:

تعريفها:

هي لفظ مشتق من الثلاثي اللاّزم، للدّلالة على من قام به الفعل على وجه الثُّبوت والدوام. وتُصاغ من الثلاثي نحو: كَرِيم، وشَرِيف، وحَسَن، وبَخِيل، وقَبِيح، وطَاهِر. ومن غير الثلاثي على وزن اسم فاعلها شريطة الدّلالة على الثّبوت نحو: مُسْتَقِيم الأخْلاق، ومُنْطَلِق اللّسان، ومُعْتدِل القامة.

قال – صلى الله عليه وسلّم–: ((المُؤْمِن القَويُّ خيرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ منَ المُؤْمن الضَّعِيف))–حديث صحيح–. فالصفتان: (القَويُّ– الضَّعِيف) تدُلاّن على ثبوتهما ودوامهما في المؤمن لا على تجدّدهما فيه.

وقد سُمّيت الصفة المشبّهة باسم الفاعل بهذا الاسم لأنّها تُشبه اسم الفاعل من جهة الدّلالة على الذّات والحدث، ومن جهة قبولها التثنية والجمع والتّأنيث بخلاف اسم التّفضيل كما سنرى – إن شاء الله– في المحاضرة اللاّحقة.

صوغها:

أ– **صوغها من الثلاثي:** تُصاغ الصفة المشبّهة من الثلاثي غالبا من (فَعِل) و(فَعُل) مكسور العين ومضمومها اللاّزمين، لأنّ الأوّل غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة، والحِلَى. والثاني غالب في الغرائز. و يُصاغ في غير الغالب من (فَعَل) مفتوح العين الّذي بمعنى (فاعل) ولم يكن بوزنه نحو: (سيّد ومَيِّت) من (ساد يسود) و(مات يموت) وكلّها على وزن (فيعل)([1]).

أوزانها الغالبة فيها: عدّها علماء الصرف اثني عشر وزنا هي([2]):

1– **(أفْعَل):** الّذي مؤنثه (فعْلاء). نحو: أحمرَ وحَمْراء.

2– **(فَعْلان):** الّذي مؤنثه (فَعْلَى)، نحو: عَطْشان وعَطْشَى.

3– **(فَعَل):** بفتحتين. نحو: حسَن وبَطَل.

4– **(فُعُل):** بضمتين. نحو: جُنُب، وهو قليل.

5– **(فُعَال):** بالضم. نحو: شُجاع وفُرات.

6– **(فَعَال):** بالفتح والتخفيف. نحو: رجل جَبَان، وامرأة حَصَان، وهى العفيفة.

7– **(فعْل):** بفتح فسكون. نحو: سَبْطٍ وضَخْم.

8– **(فِعْل):** بكسر فسكون. نحو: صِفْر ومِلْح.

9– **(فُعْل):** بضم فسكون. نحو: حُرّ وصُلْب.

10– **(فَعِل):** بفتح فكسر. محو: فَرِح ونَجِس.

11– **(فاعِل):** نحو: صاحب وطاهر.

12– **(فَعِيل):** نحو: بخيل وكريم. وقد يشترك (فاعِل) و(فَعِيل) في بناء واحد، كماجد ومجيد، ونابه ونبيه.

---

[1] – ينظر: الصرف الوافي ص:140.

[2] – ينظر: شرح الشافية ج:1، ص:143– 148، وشذا العرف في فن الصرف، ص:124، 125.

ب- صوغها من غير الثلاثي: يطرِّد قياسُ الصّفة المشبّهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الدّلالة الثبوت نحو: مُعْتدِل القامة، ومُنطلَق اللّسان، والتّفريق بينهما حينئذٍ يكون عن طريق الدّلالة، فإن دلّت على التجدّد فهي اسم فاعل وإنْ دلّت على الثبات فهي صفة مشبّهة.

تنبيه:

- قد جاءت الصّفة المشبّهة على غير الأوزان السابقة على (فَعُل) بفتح فضم. نحو: شَكُس، لسيِّئ الخلُق.

- إذا تأملت الصفات الواردة من باب (فَعِل) مكسور العين، لوجدت أنّ لها باعتبار نسبتها لموصوفها ثلاثة أحوال: فمنها ما يحصُل ويُسْرع زواله، كالفرَح والطرَب. ومنها ما هو موضوع على البقاء والثُّبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيُوب، والحِلَى، كالْحُمرة، والسُّمرة، والْحُمق، والعَمَى، والغَيَد، والهَيَف. ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول، لكنها بطيئة الزوال، كالرِّى والعَطَش، والجوع والشِّبَع.

- إذا جاء بناء (فعِيل) بمعنى الصفة المشبّهة لحقته تاء التأنيث فى المؤنث، نحو: رَحِيم ورَحيمة، شَرِيف وشريفة، جَلِيس وجليسة، نَدِيم ونديمة.

- إذا جاء بناء (فعِيل) بمعنى اسم المفعول، استوى فيه المذكّر والمؤنّث إنْ تبع موصوفه. نحو: رجل جَرِيح وامرأة جريح. وربما دخلته الهاء مع التبعيّة للموصوف، نحو صفة ذميمة، وخَصْلة حميدة([1]).

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة:

- يدلّ اسم الفاعل على الحدوث والتجدّد بينما تدلّ الصفة المشبّهة على الثبات والدّوام.

- يصاغ اسم الفاعل من الفعل التّام المتصرّف اللاّزم والمتعدّي بينما لا تُصاغ الصفة المشبّهة إلاّ من الفعل التّام المتصرّف اللاّزم، ولا يجوز صوغها من المتعدّي.

- لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله. فقولك: زيدٌ ضَربٌ عمرًا، لا يمكن إضافة (ضارب) إلى (زيد) بينما يجوز إضافة الصفة المشبّهة إلى فاعلها في المعنى. نحو: حَسَنٌ وجهُه وكَرِيمٌ خُلُقُه فتقول: حَسَنُ الوجه وكَرِيم الخُلُق.

- قواعد صياغة اسم الفاعل قياسية مطّردة بينما قواعد صياغة الصفة المشبّهة غالبة لا قياسية.

[1] - ينظر: شذا العرف في فن الصرف ص:126.

المحاضرة التاسعة:

1-اسم التفضيل:

2 - اسما الزمان والمكان:

3- اسم الآلة:

1- اسم التفضيل:

تعريفه:

هو اسم مشتقّ يدل بصيغته على أنّ شيئين اشتركا في صفة وأنّ أحدَهما قد تفوّق على الآخر في تلك الصّفة. نحو: أكثر، أكبر، أعزّ، وهو ممنوع من الصّرف للوصفية ولزومه وزن الفعل. قال تعالى: ((أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا))-الكهف: 34-. فالرجلان المتحاوران يملك كلّ واحد

منهما مالا ونفرا غير أنّ أحدَهما يرى أنّه مُفَضَّل عن الآخر فاستعمل في ذلك صيغة: (أَكْثَر وأَعَزّ) على (أفعل) للدّلالة على تفوّقه. ويدلّ اسم التفضيل في أغلب صوره على الدوام والاستمرار.

صوغه:

يُصاغ اسم التّفضيل قياسا من المجرّد دون المزيد على (أَفْعَل) نحو: عليّ أَكْثَرُ من هَاجَر، وأَكْرَمُ من مُراد. ولا يَصِحُّ صوغ اسم التّفضيل على (أفعل) إلاّ من الفعل الّذي توفّرت فيه مجموعة من الشّروط هي:

أ- أنْ يكون له فعل، فلا يُصاغ من الصّفات الّتي لا فعل لها، فلا يجوز أن تقول: هو ألصّ من فلان، لأنّ (لصّ) صفة التصقت بالسارق ولا فعل لها.

ب- أنْ يكون الفعل المصوغ منه ثلاثيا، فلا يكون من الفعل غير الثلاثي. أمّا ما سُمع منه على غير الثلاثي فشاذ. نحو قولهم: هو أولاهم بالمعروف، من الفعل (أَوْلى)، وهذا المكان أقفر من غيره، من الفعل (أَقْفَر).

ج- أنْ يكون الفعل متصرّفا، فلا يصاغ اسم التفضيل من الأفعال الجامدة نحو: عسى وليس ونحوهما.

د- أن يكون الفعل قابلا للتفاوت. فلا يُصاغ اسم التفضيل من مات وفني ونحوهما.

هـ- أن يكون الفعل تامّا، فلا يصاغ اسم التفضيل من الأفعال الناقصة نحو: كان وأخواتها.

و- أن يكون الفعل مثبتا، فلا يصاغ اسم التفضيل من الفعل المنفي.

ز- ألاّ يكون الوصف منه على (أفعل) الّذي مؤنّثه (فعلاء)، فلا يجوز أن تقول: الصّوف أبيض من الثّلج، لأنّ (أبيض) مؤنّثه (بيضاء).

ح- أنْ يكون الفعل مبنيّا للمعلوم، فلا يُصاغ اسم التّفضيل من الفعل المبنيّ للمجهول.

تنبيه:

- إذا أردت أن تصوغ اسم التّفضيل من فعل لا تتوفر فيه الشروط السابقة، فيجب أن تأتي بصيغة مستوفية على الشروط وتجعل الفعل غير المستوفي للشروط مصدرا، ويكون حينئذ تمييزا منصوبا. فالفعل: (استخرج) لا يجوز صياغة اسم التفضيل منه لأنّه غير ثلاثي. فتقول: (عمر أشدُّ استخراجا للمسائل العلمية).

- يُصاغ اسم التفضيل من الثلاثي الأجوف إذا توفّرت فيه الشروط بردّ العين إلى أصلها واوا كانت أم ياءً. نحو: قال فهو أقول منه، وسار فهو أسير منك.

UNIVERSITE SETIF2

– هناك ثلاث صيغ في (أفعل) اشتهرت بتجريدها من الهمزة([1]) فيها هي: خَيْر، شَرّ، حبّ، والأصل فيها: أَخْير، أَشرّ، أَحبّ. قال تعالى: ((وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ))–المائدة:60– . و قال تعالى: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ))–القدر:3–.

حالات اسم التّفضيل:

يكون اسم التّفضيل على أربعة أحوال:

1– أن يكون مجرّدا من (أل) والإضافة: وحينئذ يجب أنْ يكون مفردا مذكّرا دائما سواء أكان مسندا إلى مثنّى أم جمع أم مؤنّث. ويُذكر بعده المفضّل عليه مجرورا بـــ:(مِنْ) كثيرا. نحو: قوله تعالى: ((إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا))–يوسف:8–. وقوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ))–يوسف:33–. وقد تُحذف (من) مع المفضل عليه نحو قوله تعالى: ((وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى))– طه:131–. وقد جاء الإثبات والحذف فيهما في قوله تعالى: ((أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا))–الكهف:34–. ويكثر الحذف فيهما([2]) إذا كان اسم التفضيل خبرا لمبتدأ أو ناسخ، نحو قول النابغة الجعدي:

سَقَيْنَاهم كَأْسًا سَقَوْنا بِمِثْلِهَا ولَكِنَّهم كانوا عَلَى المَوْتِ أَصْبَرا

وقد وقع الحذف وهي ليست خبرا نحو قول الشاعر:

دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كالبَدْر أَجْمَلاَ فَظَلَّ هَوَاكِ فِي فُؤَادِي مُضَلَّلاَ

2– أن يكون مقترنا بـــ:(أل): في هذه الحال يجب أن يكون مطابقا للمفضّل وألاّ يُؤتى بـــ: (مِنْ)، وألاّ يُذكر معه المفضّل عليه نحو: محمّد الأفْضَلُ، وفاطِمة الفُضْلَى، والزّيْدانِ الأَفْضَلاَن، والزّيْدون الأَفْضَلون، والهِنْدات الفُضْلَيات. قال تعالى: ((وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى))–الأعلى:11–. وقال تعالى: ((فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى))–البقرة:256 –.

3– أن يكون مضافا وله فيها حالتان:

أ– أنْ تكون إضافته إلى نكرة: وفي هذه الحال يجب أن يُلتزم فيه التّذكير والإفراد نحو: الزّيدان أفضل رجلين، والزّيدون أفضلُ رجالٍ، وفاطمة أفضل امرأة، والهندات أفضل نسوةٍ. قال تعالى: ((وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ))–البقرة:41–.

ب– أنْ تكون إضافته إلى معرفة: وفي هذه الحال تجوز المطابقة وعدم المطابقة. أمّا المطابقة فنحو قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا))–الأنعام:123–. وقال – صلّى الله

---

[1] – ينظر: الصرف الوافي ص:147.

[2] – ينظر: شرح ابن عقيل ج:3، ص: 177، وهمع الهوامع ج:3، ص:78.

عليه وسلّم- في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُم مِنِّي مَجالِسَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ أَحَاسِنِكُم أَخْلاَقًا)). وأمّا عدم المطابقة فنحو قوله تعالى: ((وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ))-البقرة:96-.

عمله:

اسم التفضيل من المشتقّات العاملة عمل فعلها، فهو يعمل وفق القواعد الآتية:

أ- لا ينصب المفعول به مطلقا سوا أكان اسما ظاهرا أم ضميرا، بل يصل إليه بحرف الجر، وهذا الحرف إمّا أن يكون لاما نحو: علي أكرم للفقير. أو باءً نحو: علي أعرف بالنحو.

ب- يأتي الاسم بعده المضاف إليه سواء أكان نكرة أم معرفة مجرورا بالإضافة.

ج- يرفع الضمير المستتر باتّفاق جمهور النحاة([1]) نحو: العفّة أطهر من الابتذال. فأطهر خبر وفاعله ضمير مستتر تقديره هي مبني في محل رفع. وإذا جاء بعده اسم ظاهر مرفوع فالغالب أن يكون مرفوعا بفعل محذوف وليس باسم التفضيل. ويُرفع به قليلا شريطة أن يكون مسبوقا بنفي أو شبهه، ويصح أن يقع فعل في معناه موقعه نحو: مَا رأيتُ رَجُلا أحْسَن فِي عيْنِه الكُحْلُ مِنْه فِي عَيْنِ زَيْدٍ. فـــ:(الكحل) مرفوع بـــ: (أحسن) لصحة وقوع فعل في معناه موقعه، نحو: مَا رأيتُ رَجُلا يحْسُن الكُحْلُ فِي عيْنِه كزَيْدٍ.

2- اسما الزمان والمكان:

[1] - ينظر: شرح ابن عقيل ، ج:3، ص:187، 189.

تعريفهما:

هما اسمان مشتقّان يُصاغان للدّلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل. فاسم الزمان نحو قوله تعالى: ((إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ))–هود:81–. واسم المكان نحو قوله تعالى: ((مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ))–الشورى:47–.

صوغهما:

يُصاغ اسما الزمان والمكان قياسا من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على النحو الآتي:

أ– صوغهما من الثلاثي:

يُصاغ اسما الزمان والمكان على: (مَفْعَل) بفتح العين و(مَفْعِل) بكسرها.

– أمّا (مَفْعَل) بفتح العين فيكون من الثّلاثي الّذي تكون عين مضارعه مفتوحة:(يَفْعَل) نحو: أَمِنَ يَأْمَنُ (مَأْمَن)– ذَهَبَ يَذْهَبُ (مَذْهَب). أو مضمومة: (يَفْعُل) نحو: نَظَرَ يَنْظُرُ (مَنْظَر)– قَامَ يَقُوم (مَقَام). قال تعالى: ((وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ))–الدخان:26–. أو يكون من الثّلاثي معتلّ اللاّم (النّاقص) سواء أكانت عين مضارعه مفتوحة نحو: وخَفِيَ يَخْفَى (مَخْفَى)– رَأَى يَرَي (مَرْأَى). أم مضمومة نحو: دَعَا يَدْعُو (مَدْعَى)– رَخُوَ يَرْخُو (مَرْخَى). أم مكسورة نحو: سَقَى يَسْقِي (مَسْقَى)– عَصَى يَعْصِي (مَعْصَى). أم مثالا أم لا نحو: وَحَى يَحِي (مَوْحَى). قال تعالى: ((أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا))–النّازعات:31–. وقال تعالى: ((وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))–هود:41–.

– وأمّا (مَفْعِل) مكسور العين فيكون ممّا كانت عين مضارعه مكسورة (يَفْعِل) نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ (مَجْلِس) – بَاعَ يَبِيع (مَبِيع)، أو يكون من المثال مطلقا صحيح اللاّم نحو: وَعَدَ يَعِدُ (مَوْعِد)– وَقَفَ يَقِفُ (مَوْقِف). قال تعالى: ((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ))–القمر:46–.

ب– صوغهما من غير الثلاثي:

يُصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أي: على زنة المضارع المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره نحو: أَكْرَمَ يُكْرَمُ (مُكْرَمٌ)– اسْتَخْرَجَ يُسْتَخْرَج (مُسْتَخْرَج). قال تعالى: ((إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ))– القيامة:12–.

تنبيه:

– سُمعت ألفاظ بكسر العين وقياسها الفتح([1]) نحو: مَسْجِد للمكان الّذي بُني للعبادة وإن لم يُسْجَد فيه، ومَطْلِع، ومَنْسِك، ومَسْكِن، ومَنْبِت، ومَرْفِق، ومَسْقِط، ومَفْرِق، ومَحْشِر، ومَجْزِر، ومَظِنَّة، ومَشْرِق، ومَغْرِب.

– يُصاغ اسما الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي من غير الثلاثي قياسا على بناء واحد. نتوصّل إلى

التمييز بينها عن طريق القرائن، فإن لم تجد قرينة فهي صالحة لأن تكون لواحد من الصيغ المذكورة.

– ترد في بعض الأحيان صيغة اسمي الزمان والمكان مرتبطة بالتاء([2]) نحو:

– مَعْبَرة من عَبَر يَعْبُر.

– مَزْرَعة من زَرَعَ يزْرَع.

– مَدْرَسة من دَرَسَ يَدْرُس.

– مَطْبَعَة من طَبَعَ يَطْبَع.

– مَقْبَرَة من قَبَر يقْبِر.

[1] – يُنظر: همع الهوامع ج:3، ص:286.

[2] – ينظر: الصرف الوافي ص:159، 160

3- اسم الآلة:

تعريفها:

هو اسم مشتقّ من الفعل للدّلالة على الآلة الّتي يحصل بها الفعل أو يُعالج بها الشّيء.

صوغه:

يُصاغ قياسا من الفعل الثّلاثي المتعدّي على وزن: (مِفْعَل) مكسور الميم مفتوح العين، نحو: مِقْرَض ومِنْجَل و مِبْرَد. وعلى وزن: (مِفْعَال) نحو:مِفْتَاح ومِنْشَار ومِقْرَاض. وعلى وزن:(مِفْعَلَة) نحو: مِطْرَقَة ومِلْعَقَة و مِكْنَسَة. قال تعالى: ((مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ))-النّور:35-. المشكاة: هي الآلة الّتي يوضع فيها المصباح. وقال تعالى: ((وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ))-الحج:21-. مقامع جمع: مِقْمَعَة وهي: حديدة معوجّة الرأس، يُضرب بها رأس الفيل ونحوه ليهدأ إذا كان في حالة هيجان.

وقد أضاف علماء العربية المحدثون([1]) أربع أوزان جديدة هي: فِعَال نحو: حِزَام، قِمَاط. وفَعَّالة نحو:ثَلاَّجة، غَسَّالة. وفَاعِلَة نحو: حَاسِبَة، سَامِعة (آلة السّمع توضع في الأذن). و فَاعُول نحو: سَاطُور، طَاحُونة.

تنبيه:

- سُمعَت ألفاظ على أوزان خرجت عن القياس منها([2]): مُسْعُط ومُنْخُل ومُنْصُل ومُدُقّ ومُدْهُن ومُكْحُلَة ومُحْرُضَة وإِرَاث وهي آلة إضرام النار، ومِسْرَاد وهي آلة الخرز.
- يأتي اسم الآلة على غير قياس من الجامد دون ضوابط وعلى أوزان مختلفة نحو: الفَأْس، والقَدُوم، والسِّكِّين وغيرها كثير. وقد برزت هذه الأوزان لكثرة ظهور الآلات نتيجة التطوّر الصناعي في العالم يمكن العودة إليها من خلال ما أقرّته مجامع اللّغة العربية في مصر وسوريا والجزائر وغيرها.

---

[1] - ينظر: محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، ط:1، 1999، ص:308.

[2] - ينظر: همع الهوامع ج:3، ص:287.